سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد المقاومة الفلسطينية
الاسكندرية فى ٢٥ أغسطس ١٩٧٠

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد.

من الجانب الفلسطينى:

ياسر عرفات.. رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، أبو أياد وفاروق قدومى.. من قيادة فتح، هايل عبد الحميد.. ممثل فتح فى القاهرة، ضافى جمعان.. قائد منظمة الصاعقة، ابراهيم بكر.. عضو اللجنة المركزية للمقاومة عن المستقلين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. معنى الحل السلمى ومشروع روجرز	٢
الرد على اتهامات الفلسطينيين بتصفية قضية فلسطين، وخطورة ترك الضفة الغربية لاسرائيل	٥
٢- ادعاء أبو إياد بالمفاجأة بقبول عبد الناصر الحل السلمى مما خلق جو من عدم الثقة!	١٣
٣- رد عبد الناصر بتفاصيل خطوات الحل السلمى، وتأكيد عدم التفريط فى الأرض	١٥
٤- ياسر عرفات يحاول تبرير المظاهرات ضد عبد الناصر	٢٢
٥- عبد الناصر.. ميزانية مصر العسكرية، والشباب الذى يموت فى الاشتباكات مع اسرائيل، وتوقف مشروعات السد العالى	٢٥، ٣١
٦- المقاومة الفلسطينية والملك حسين والضفة الغربية	٢٧، ٤٢ – ٤٥
٧- علاقة المقاومة بالعراق	٢٩
٨- موقف بومدين المعادى لمصر، وكذلك موقف العراق	٣٢
٩- عبد الناصر.. قضية ازالة آثار العدوان	٣٧
الجبهة الشرقية فى انهيار كامل، وسحب الطيران المصرى من سوريا	٣٨، ٤٠
لا يمكن تحرير الضفة الغربية بالحرب	٣٩

الموضوع	الصفحة
١٠- عبد الناصر يعرض نشاط الفلسطينيين ضد مصر بالاتصال بالعمال والطلبة، ودفاع عرفات وأبو إياد	٤٥
١١- عبد الناصر يتحدث عن لقائه بالملك حسين، وكيفية ضمان عدم تصفيته للمقاومة	٥٤
١٢- عبد الناصر.. الموضوع الأساسى فى الحل السلمى هو الانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة، بما فيها القدس	٥٧
لا أمل فى العرب! ولا أمل فى الجبهة الشرقية	٦٠، ٦٣، ٦٤
خسائر مصر فى الطيران	٦٢
١٣- عبد الناصر.. لماذا طرد طلبة من الجبهة الشعبية الفلسطينية من مصر؟	٦٤
الروس لم ولا يقدروا على الضغط عليه	٦٥
١٤- مصر تقف مع السودان وعبد الناصر أرسل لهم كل القوات التى طلبوها	٦٨
١٥- عبد الناصر.. معركتنا الأساسية فى القاهرة، والمشكلة مع المقاومة الفلسطينية والعراق والجزائر	٧٠ - ٧٩

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد المقاومة الفلسطينية
الاسكندرية فى ٢٥ أغسطس ١٩٧٠

عبد الناصر: السلام عليكوا.

أصوات: وعليكوا السلام.

عبد الناصر: أهلا.

صوت: أهلا.

صوت: ازاى الصحة؟

عبد الناصر: الصحة كويسة الحمد لله.. ازاى صحتكوا.

صوت: الحمد لله.

عرفات: ازاى الصحة؟

عبد الناصر: الحمد لله.

صوت: ازاى صحكتوا؟

عبد الناصر: لأ.. أنا كويس. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الحقيقة أنا مش عايز أتكلم قبل ما تيجى القهوة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو برضه عايزين نعرف ما هى القضية أولا علشان نتكلم، وبدى أسمع رأيكم فيها والاخوان قعدوا معايا واتكلمت معاهم، السؤال.. ماهى القضية قضية الحل السلمى؟ وأنا قلت لكوا: إن أنا أريد حل سلمى، حتى آخر مرة يمكن زعلنا حد اتكلم على بيقول: ايه الحل السلمى! كان الأخ موجود.. إتفضل..

محمد؟

محمد: أفندم.

عبد الناصر: هات السجاير وهات ترابيزة.

هو فى الحقيقة عملية الحل السلمى.. معنى ايه الحل السلمى؟ معناه عودة الضفة الغربية والقدس وغزة والجولان.. هو ده اللى أنا بافهمه أو ده اللى احنا فاهمينه.

الأمريكان مكانوش راضيين أبدا واليهود عايزين الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان.. كلامهم. اذا كانت هناك امكانية الآن فى اعادة الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان، نرفضها فى حالة واحدة اذا كنا نستطيع أن نستعيدها عسكريا. وهنا يطرح سؤال.. هل يمكن استعادة الضفة الغربية والقدس والجولان عسكريا؟ وإن بلاش عسكريا، لما نقول عسكريا ناخد جيش العراق وجيش الأردن وجيش سوريا.. الى آخر الجيوش العربية كلها. طيب واذا كان ممكن إنتو تستعيدوها، امتى؟ اذا كنت أنا دخيل عليكوا على أساس إنها قضية فلسطين ومفيش حد يدخل فيها ولا يتكلم عليها إلا إنتو؛ طب ما أنا أتكلم عن سينا بس أفضل.. سهل جدا إن أنا أتكلم عن سينا وأسيب الملك حسين يتكلم عن الضفة الغربية أو أقرر وحدى بالنسبة لسيناء.

ما هو مشروع روجرز؟ اسرائيل قالت: إنها تقبل بقرار مجلس الأمن فى وقت من الأوقات ولكنها رفضت أن تقبل بالانسحاب، مشروع روجرز فيه فقرة تنص على إن اسرائيل توافق على الانسحاب من الأراضى أو من أراضى عربية محتلة وفقا لقرار مجلس الأمن. ماذا وفقا لقرار مجلس الأمن؟ يعنى تدخل مقدمة القرار اللى بتقول إن مجلس الأمن يؤكد عدم احتلال أرض بالقوة، وإلا مكانش حزب جاحال مشى لأن حزب جاحال داخل الانتخابات اللى فاتت على أساس ضم الأراضى المحتلة كلها الى اسرائيل، وعزرا وايزمان قايل: إن ده مش كفاية لأن خريطة اسرائيل هى الخريطة اللى قالها هرتزل، وكلكوا تعرفوا هذا الكلام.

عسكريا هل هناك امكانية فى تحرير الضفة الغربية؟ هل هناك امكانية حتى بالنسبة لينا فى تحرير سينا بالطريقة اللى ماشية دى؟ يعنى عندى٦٥٠ ألف وماشى فى ٩٥٠ ألف وعدد من الطيارات وصارفين مصاريف لا حد لها. ولكن ماهو اسرائيل بتاخد أيضا من أمريكا، مع التفوق الجوى لا نستطيع أن نعبر القناة. هل حرب التحرير الشعبية بالشعار المطروح يصلح فى الحرب دى؟ هل حد بيحارب؟! إحنا بنحارب بقالنا ١٨ شهر وألغينا قرار وقف اطلاق النار ولم تلغى أى دولة أخرى قرار وقف اطلاق النار، وعندنا خساير وإنت كنت عندى آخر مرة ووريتك ايه الخساير اللى عندنا. مش معنى هذا إن احنا تعبنا والشعب المصرى يأس الشعب المصرى الحقيقة ضحى وبيضحى ايمانا منه بالقضية ولكن..

عرفات: إحنا مقولناش إن فيه حد تعب.

عبد الناصر: ها؟

عرفات: مقولناش إن فيه حد تعب.

عبد الناصر: لا.. لأ.. قولتوا لا.. لأ.. يعنى ايه برضه تعبنا مبنقولش إن احنا اذا كان عندنا خساير عندى فى كل قرية قتلى وعندى فى كل مدينة قتلى وعندى فى كل العسكريين قتلى وعندى كذا وكذا.

فيه ايقاف اطلاق النار على جميع الجبهات إلا الجبهة المصرية، فيه غارة عندى أنا هنا فى يوم اترمى فيها ٤٠٠٠ قنبلة كل قنبلة ١٠٠٠ رطل؛ كل ده برضه مهواش السبب الحقيقة لأن لما جت الفرصة على أساس إن يتقدم هذا الكلام جت ليه؟ لأن الروس جم هنا فيه جنود روس وفيه قوات روسية موجودة فى مصر وفيه طيران روسى موجودين فى مصر؛ هو ده اللى أجبر أمريكا النهارده تقول: إنها حتنفذ قرار مجلس الأمن.

مشروع روجرز لا يختلف عن قرار مجلس الأمن ليه؟ بيقول وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل لمدة محدودة ٣ أشهر، وبعدين وقف اطلاق النار على سوريا ماشى وقف اطلاق النار على الأردن ماشى، وبعدين بيقول الـ acknowledgement الاقرار بوجود البلاد.. اسرائيل واستقلالها وكذا اسرائيل والأردن ومصر.

وبعدين بيقول: اقرار اسرائيل الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة، عودة يارنج؛ مفيش حاجة تختلف عن قرار مجلس الأمن بل بالعكس أقل بكثير أقل مما يحتوى قرار مجلس الأمن. ولكن حينما نقول إنه بينفذ قرار مجلس الأمن معناه تنفيذ القرار؛ اذاً ماذا جد فى الموضوع؟ إحنا بقالنا ٣ سنين وأنا بخطب وأقول: إن احنا عايزين ننفذ قرار مجلس الأمن، محدش راضى ينفذ القرار.

الحقيقة هنا طبعا إحنا بحثنا هذا الموضوع وبحثناه طبعا بتفاصيله وبعمق؛ على أساس اذا كانت هناك امكانية للتحرير فلماذا لا نحرك هذه العملية لماذا نتركها الى المجهول؟ حنترك ١,٥ مليون عربى الى اليهود اللى هم فى الضفة الغربية وفى غزة، حتقول لى لأ.. إحنا ببنادقنا ومش فاهم ايه.. مابعرفش يعنى امتى ببنادقكوا تعملوا؟! قل لى: امتى بنادقكوا حتدخلوا تحتلوا وتعملوا مركز قيادة فى الضفة الغربية؟! نتكلم فى هذا ونشوف هذه الأمور، أنا بعتبر إن هذا الموضوع يعنى موضوع الحقيقة بيمس باقى فلسطين ويمس باقى الفلسطينيين اللى بعد ٤٨. اذا دخلنا فى مزايدات وأنا راجل مش مستعد أدخل فى مزايدات مطلقا، ما كان أسهل لى أقعد أقول: لأ.. ونحن مش فاهم ايه!

أنا أما وقفت فى المؤتمر الفلسطينى أدام الشقيرى وقلت أدام المؤتمر كله: إن أنا معنديش خطة لتحرير فلسطين، مفيش حد عربى قال هذا الكلام معنديش خطة! فى هذا الوقت أنا لم أعد أبدا بتحرير فلسطين يعنى اذا حد قال إن أنا وعدت بتحرير فلسطين، أنا كنت أطالب بحقوق شعب فلسطين ولكن فى المؤتمر الفلسطينى وقفت وقلت بصراحة: ليست عندنا خطة لتحرير فلسطين وإن عملية التحرير عملية صعبة صعبة.

اليهود عملوا ايه طيب من أيام هرتزل لغاية النهارده؟ بعد وعد بلفور ادوهم حته أد كده وإحنا مرضيناش وكبروها ومرضيناش وكبروها ومرضيناش وسنة ٤٧ ومرضيناش، وخدوا ٢٠٪ زيادة سنة ٤٨ ومقدرناش نعمل حاجة لأن العملية برضه هى ليست فقط اسرائيل ولكن من هم وراء اسرائيل. النهارده بيتكلموا على حماية اسرائيل ودايما بيتكلموا على حماية اسرائيل وقالوا: لن يسمحوا بإبادة اسرائيل!

نيجى لن يسمحوا لاسرائيل أن تهدَد؛ هنقف النهارده فى المزايدات الكلامية ونضيع باقى فلسطين الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وباقى الفلسطينيين، وتحت الشعارات إن حنحرر! أنا بدى أولا نحسب ونشوف مين اللى حيحرر وحنحرر امتى. وبعدين أنا معنديش أمل فى الحل السلمى برضه أنا قلت هذا الكلام: معنديش أمل خالص فى الحل السلمى، مش ممكن يدونا الكلام اللى أنا بتكلمه دلوقتى مش ممكن الأمريكان يدونا إلا اذا كانت هناك ظروف قاهرة جدا تضطرهم الى هذا.

والروس مش متفقين مع الأمريكان، فيه حصل كلام مع الروس.. الروس مش متفقين مع الأمريكان أبدا واحتمال الحل السلمى ده يعنى احتمال ضعيف جدا جدا.

يعنى الواحد مش عايز يتكلم فى هذه العمليات اتكلمنا كتير، أنا ممكن إن أنا أقول: مش عايز أتكلم مع الملك حسين وأسيب الملك حسين وإنتو بتتكلموا عن الضفة الغربية، وأقول: مليش دعوة بفلسطين وبالفلسطينيين لأن هم بيقولوا: مابيحبوش حد يتدخل فى شئونا مفيش حد يبقى وصى علينا.. الى آخر الكلام اللى بتقولوه، وحتحرروا بالبنادق.

تيجى بقى تقول لى قرار مجلس الأمن، اليهود نفسهم بيقولوا: ماذا سنأخذ من عبد الناصر فى قرار مجلس الأمن؟ سنأخذ منه كلام وكلام كله كلام، أما هو حيأخذ مننا أرض وانسحاب والانسحاب.. يعنى كيف نرفض هذا الحقيقة؟! مناجم بيجن وقاعد بيقول: إن اسرائيل فى خطر واسرائيل مهددة والخطة الموجودة هى تدمير اسرائيل على مراحل.

حيقولوا acknowledgement أنا بقول: آه.. فى سبيل ايه؟ ناخد الضفة الغربية والقدس والجولان، ثم إحنا كان عندنا اتفاقية هدنة من سنة ٤٩ إحنا مش وقعنا معاهم اتفاقية الهدنة؟ نفس الكلام اللى بينا وبينهم فى ٤٩.

الدول العربية عملوا ايه؟ حيقولوا المرور فى قناة السويس! يعنى المرور بالنسبة لقناة السويس عملية الحقيقة ليست.. ده حتى بيقولوا: يمروا ويرفعوا علم الأمم المتحدة.

أنا بقول: إن ده يعنى فى سبيل ايه؟ الضفة الغربية والقدس وفى سبيل قطاع غزة، وإلا ما هو البديل؟ ده الحقيقة الكلام اللى احنا بنتكلمه، اذا كان عندكوا بديل أنا مستعد نعلن سوا ونتفق أنا مليش دعوة بقضية فلسطين ولا الفلسطينيين وأقول: فلسطين للفلسطينيين.. أسهل حاجة قضية فلسطين للفلسطينيين أسهل كلام يقال، مدفعش ولا مليم مموتش ولا عسكرى مهجرش ٦٠٠ ألف مواطن من منطقة القناة معطلش مشروعاتى كلها اللى كانت موجودة. كان زمان مديرية التحرير اللى موجودة هنا اللى هى ٢٠٠ ألف فدان الأولانيه كان زمانهم خلصوا.. معملناش فيهم حاجة! مش هى دى الأسباب أبدا للعملية، إحنا مستعدين نحارب وإنتو عارفين والشعب المصرى هنا وطبعا المصريين حاسين وطبعا إنتو بتسمعوا.

الجيش العراقى مطلعش ولا طيارة! ما أنا أودى طيارات فى سوريا مش عايزين يودوا سوريا قالوا؛ طيب مش عايزين تودوا سوريا ابعتوا مصر وأنا بعت لهم.

اذا كانت القضية هى بقى قضية المقاومة هذا موضوع آخر نتكلم فيه بعد ما نسيب العملية دى؛ لأن الحقيقة ما هى القضية أولا إنتو ماسكين القضية.. هى قضية التصفية الحل التصفوى الاستسلامى اللى هو كذا وكذا مش كده؟! أنا بقول: القضية فيه مليون ونص فلسطينى هيدخلوا لاسرائيل ولن يستطيع حد بالقوة إنه.. إنتو ممكن تعملوا

إزعاج وتعملوا معرفش.. امتى حرب التحرير الشعبية يعنى امتى هيبقى عندكوا مخطط عن حرب التحرير الشعبية؟!

ولكن اذا كانت هناك فرصة الآن لوجود موقف دولى عالمى أجبر أمريكا على أنها تضغط على اسرائيل لتنسحب.. نقول لأ! طب والموقف ده أنا ضامن إنه حيستمر لامتى؟! يعنى الروس عايزين يدربوا المصريين وهم عايزين يمشوا والمصريين يحلوا محلهم، اذا مشيوا الروس من هنا أمريكا هترجع فى هذا الكلام مشروع روجرز.. يعنى دى الحقيقة الوحيدة اللى جت.

أما بتقول امتى هتحرر من البحر الى النهر أو متحررش خالص، والله إنتو فى هذا أحرار تحرروا، يعنى اللى يحرر من النهر الى البحر يعنى تدخل تل أبيب! أنا بقف علنا أدام العالم العربى كله وأقول له: إن أنا مقدرش أدخل تل أبيب بصراحة ولا يعنى ضميرى.. ليه؟ مقدرش مقدرش النهارده أدخل تل أبيب مقدرش أعدى الضفة الشرقية للقناة! فإذا كنت النهارده مقدرش أعدى الضفة الشرقية للقناة يبقى اذاً مقدرش أقول أقدر إن أنا ادخل تل أبيب وامتى أدخل تل أبيب؟

أنا الحقيقة مش هدفى فى الكلام اللى أتكلمته وكلامى إن أنا أكسر من عزيمتكوا ولاّ.. أنا راجل دلوقتى ماشى فى السنة الـ ٥٣ لكن لسه معجزتش أوى لاأزال يعنى أو كتير من الشباب موجود.

لكن الحقيقة اذا كنتوا عايزين تحرروا.. اذا كان الفلسطينيين عايزين يحرروا، اذا كان العراقيين عايزين يحرروا طب العراقيين بيشتمونا النهارده وعاملين علينا.. اذا كان فيه جدية بعتنا للكويت يجوا يشتركوا بعتنا للسعودية تيجى تشترك.. الى آخر هذا الكلام آدى الواقع! إنتو بتقولوا على: إن أنا تصفوى واستسلامى، أنا بعتبر أبقى خاين لو أسيب المليون ونص فلسطينى وياخدوهم اليهود! وحتى لى إنتو قولتوا: ملكش دعوة، حقول: لى دعوة.. ده الحقيقة ليه؟ لأن المليون ونص دول حسيبهم ليه ها؟

أبو إياد: سيادة الرئيس ونفس الشئ برضه..

عبد الناصر: لأ.. ما أنا الآخر بتكلم المنطق لكن الآخر بقول الحقيقى.

أبو إياد: مش ممكن حتسيبهم.

عبد الناصر: أنا ده أنا قاعد أهدى نفسى بقالى ساعة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: لكن برضه دى.

عبد الناصر: ها؟

عرفات: برضه سيادتك..

عبد الناصر: أنا لأ.. بقالى ساعة والله عمال أهدى نفسى وأعمل تمرينات تهدئة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ها؟

عرفات: وليس كبير القوم من يحمل الحكمة؟

عبد الناصر: الحقيقة يعنى هناك مواضيع ممكن الكلام فيها ولاّ ايه؟

فلسطينى: الأمل فى الحل السلمى؟

عبد الناصر: يعنى أنا قلت الأمل ٠,٥٪ فى اجتماعنا، ولكن طيب يعنى قلت لهم؟

هيكل: أيوه يافندم.

عبد الناصر: اسرائيل رفضت وبعدين فوجئوا حصل عندهم انشقاق، إحنا كان تقديرنا إن هيحصل عندهم انشقاق وبعدين اذا كان فيه كلام فى حل سلمى لازم جولدا مائير تمشى.

لكن لأ.. بدى أقول حاجة: يعنى أنا باشتغل على أساسين.. يعنى إحنا بنشتغل على أساس إن فيه أمل، ونشتغل على أساس مافيش أمل.. الحل التانى. الحقيقة بنبنى ولن نتقيد إحنا بنبنى مواقع الصواريخ بقالنا سنة أو أكتر ابتداء من يوليو الماضى، ابتداء من ٢٠ يوليو العام الماضى بنحاول هذه المواقع يعنى اضطرينا أخيرا نطلع صواريخنا على الأرض.. اللى هى دخلت فى المعارك الأخيرة دى طلعت على الجبهة. والنهارده بنشتغل وبنجيب أسلحة وماشيين على أساس كميات جديدة من الأسلحة والمعدات على أساس الحرب؛ لأن ما أدمناش طبعا بديل عن هذا. ولكن هنا أقول: اذا كان فيه حل سلمى ما إحنا يعنى يجب أن لا نرفضه لأن الثأر والشرف يحتم علينا حل عسكرى!

اليهود خدونا فى ٦ أيام.. مش كده؟! إحنا نسترد سينا فى أد ايه؟ أصبح الأمر العملية اللى كانت موجودة معانا مستحيل إن احنا الطيارات الموجودة دلوقتى فى جميع المعدات الاليكترونية عنده وعندنا، وبعدين ممكن نصل الى نص سيناء ويضربونا ويرجعونا تانى! العملية بهذا الشكل النهارده بتختلف، النهارده ممكن نضربهم ونرجعهم تانى وتستمر الحرب سنوات فيما كما استمرت الحرب سنوات فى الصحراء الغربية فى الحرب العالمية التانية. هنا يعنى بصرف النظر عن عملية الحل السلمى أنا برضه مش عايز أدخل، اذا كان هناك امكانية فى استعادة الضفة الغربية والقدس وغزة والجولان وسيناء هل نرفضها؟ هو ده الحقيقة السؤال. نفرض أن نسبة امكانية النجاح ١٠٠٪ هل نرفضها؟!

فلسطينى: الحقيقة أقول هذه لن نرفضها معتمدا على الناحية اللى تحدد اسرائيل...

عبد الناصر: إنت أدامك ايه؟ ياتتنازل عن الضفة الغربية والقدس وغزة وهذا تنازل مادى بشرى شعبى تنازل عن أرض، ياتتنازل عن حاجات عن كلام اللى هو تقارب. طب اسرائيل ماهى موجودة وإحنا أقرينا بوجودها لما مضينا اتفاقية الهدنة، بعد كده تعيش فى حدود آمنه ومعترف بها.. أنا أعترف بحدود اسرائيل لازم ما هو موجود فى قرار مجلس الأمن.

طيب امتى حنقدر نغير الوضع فى داخل اسرائيل بتاعت ٦٧؟ اذا كان هناك وضع دولى يمكن من هذا أو اذا كان هناك فعلا حرب شعبية حقيقية فى داخل اسرائيل تستطيع أن تحقق هذا. اذا لم يوجد وضع دولى بقى إنت بتتكلم عن حق أساسا هذا الحق الحقيقة اذا كان فيه مواقف، لكن مثلا إنه موجود من سنة ٤٨ لغاية النهارده.. عمل ايه هذا الحق؟! بالعكس هذا الحق الموجود وهم ضموا باقى فلسطين وينادون بضم باقى فلسطين الى النهر والى الحدود الطبيعية!

الحقيقة أنا فى هذا أقول: إن نمسك فى الدنيا كلها نمسك معاهدة فرساى نمسك لينين حتى لما دخل روسيا.. يعنى الواحد لازم الحقيقة يتكلم ايه اللى بيقدر عليه وإيه اللى مبيقدرش عليه! هل هذا الكلام حينما وجدوا إنهم يستطيعوا نقض معاهدة فرساى نقضوها ولاّ لأ؟ قبل كده مكانوش يقدروا. إحنا حنعمل ايه حينما نجد إننا نستطيع فعلا بقوتنا الذاتية أن نرفض هذه الاتفاقية؟ ماذا ينفعنا؟ حتقول: دوليا، طب والنهارده أنا لو رحت سينا ووصلت لحدود اسرائيل والأمريكان ادونى انذار إن أنا اذا عديت حدود اسرائيل تتدخل أمريكا.. ما هو ده قائم أيضا.

فالحقيقة نحن فى هذا الموضوع نقامر بمليون ونص فى الضفة الغربية، واذا رجعوا اليمينيين تانى هيضموها حياخدوا الأرض وحيطردوا الفلسطينيين بالمئات وبالعشرات لغاية ما يخلصوا العملية ويخلوا اللى عايزين يخلوه.

والشعب حيصمد الى متى؟! وبعدين مفيش حرب تحرير شعبية فى البلد.. برضه نتكلم بصراحة لا يوجد حرب تحرير شعبية فى الأراضى المحتلة، فيه توجد قنبلة مش فاهم ايه مش هى دى حرب التحرير الشعبية. بيتكلموا بيقولوا: فيتنام.. مش هى حرب فيتنام مش هى دى الأرض زى أرض فيتنام الحقيقة.

هو الحقيقة أنا ده تقديرى للموضوع، اذا كنا نستطيع أن نفعل فلن يمنعنا أى شئ عن أن نفعل؛ لأن أمريكا ومن هم من وراء أمريكا سواء فعلنا أو مفعلناش اذا حصل نوع من الانكماش الأمريكى ووجدنا موقف دولى نستطيع أن نفعل؛ بنبقى عملنا العملية على مرحلتين فعلا كما يقول مناحم بيجن بيقول: إن الفدائيين حيبقوا على مرمى حدودنا كلها.

يبقى الحقيقة قدامنا بين التنازل المادى أو التنازل الكلامى ايه؟

أبو إياد: مبدأ الاعتراف والتعامل الاقتصادى والاعتراف هادا اللى يخوفنا نحن اذا ما دخلوا علينا فى منطقة..

عبد الناصر: مين قال؟

أبو إياد: هم.

عبد الناصر: هى اسرائيل بتقول: لازم الاتفاق يشمل السلام الدبلوماسى وحق المرور.

أبو إياد: إحنا عندنا ناس مستعدين.

عبد الناصر: فين؟

أبو إياد: فى القدس.

عبد الناصر: اذا كان الملك حسين مستعد ماذا يمنعكوا إنكوا تاخدوا القدس؟! يعنى نخلى الموضوع موضوع.. إنت مقيم الموضوع الحقيقة أكبر، يعنى أنا بقيمه كالآتى.. أدامى موضوع فيه عندى ضفة غربية القدس قطاع غزة ١,٥ مليون فلسطينى، اذا حررناهم بعد ٢٠ سنة متهيألى انتهى أو حتى اذا قعدنا ١٠ سنين الموضوع بيبقى انتهى! هم قاعدين التلات سنين دول بالأمل، وإحنا أما قررنا حرب الاستنزاف وقررنا انهاء وقف اطلاق النار كان هدفنا أيضا أن نحيى الأمل فى نفوس الناس لأن خلاص إن احنا حنحارب، وأيضا كل ده كان ليه دافع فى الأمل. اقتصاديا يعنى إحنا نقدر إحنا بهذا وإحنا اللى بنقرر مصيرنا، الروس لم يضغطوا على فى هذا لأنه الروس ما يتدخلوا وهم كلامهم الناس يعنى لا تتدخل.

الناس الحقيقة قلت لكوا: الروس بيحترمونا جدا جدا إحنا ليه؟ لأن أنا اللى باخده.. أنا الآخر جايب صفقة بـ ٨٠٠ مليون دولار وأنا فى روسيا؛ لأن الناس حسوا الحقيقة بمرارة. وبعدين أنا بيتعب لأن بقول لك الجيش أنا معنديش أمل فى نجاح الحل السلمى؛ يعنى أنا بدافع عنه كأنه ناجح سياسيا أما حقيقة أنا معنديش أمل إنه حينجح، وسنضطر الى أن نحارب والى أن نعبر. أنا بركب الصواريخ دلوقتى على أساس تضرب شرق القناة، على أساس إن فى أقرب فرصة نستطيع أن نعبر.

اذا كنتوا فاكرين إن الملك حسين والملك حسين أيضا خايف منكوا يعنى هذا هو هل..

عرفات: مرتين تلات مرات يتصل بينا بالعكس إحنا كنا آخر مرة فى ايدينا نتكلم.

عبد الناصر: بقول للأخ: هل هذه القضية تسميها القضية الأساسية؟ الحقيقة الموضوع كله ما هو الموضوع فيه أخذ وعطا، هو إنت بتقول: ياخد كله ياماخدش!

عرفات: لأ.. أنا ماقولتش.

عبد الناصر: ليس من النهر الى البحر؟

عرفات: لأ.. فى الحقيقة لو تكرمت يعنى إحنا قلنا: لو فيه حالة حرب حررنا جزء وكمان سنتين حررنا جزء، وليس كله مرة واحدة، لأ.. إن يكون الهدف اللى من النهر الى البحر. بيكون هدف اذا كان هذا الجيل ما حققها فالجيل اللى بعدينا يحقق أكتر؛ يعنى على أساس إن احنا منقولش لا.. والله انتهت هادا الموضوع انتهى ووصلنا لهادى الدولة بينا فى المنطقة. فإحنا فى أى ظرف دولى يأتينا فى أى وضع، نحن نرى يمكن فيه أى انشاء لوحدة عربية كبرى، بالتالى الوضع الدولى يعنى فيه أشياء ممكن تعطيها المنطقة. إنه فى أى ظرف ممكن طالما إن ما فى اعتراف فى هذا الواقع الجديد فى المنطقة، نستطيع فى أى لحظة أن نقف ويحصل يعنى الوضع داخل اسرائيل إحنا ما بنعرف..

عبد الناصر: يعنى ايه؟

عرفات: دائما وأبدا اللهجة الاستعمارية فى تصاعد مستمر، يعنى امتى يأتيها عوامل ضعف لأنها هى قائمة على ما يأتيها من الخارج، طالما إنه عامل البقاء ليس ذاتيا انما عامل البقاء من الخارج، فبرضه محتمل فى أى ظرف يتغير العامل الخارجى. هادا لا فيه فى الحقيقة ظروف كثيرة ممكن إن تخلينا طالما إن فيه عندنا هدف إن لابد من تحرير هذه الأرض، أن طالما إن فيه هدف نحن ناخدها من هذا الأساس يعنى.

عبد الناصر: اليهود فى سنة ٤٧ ألغوا التقسيم ولكن هم كانوا عايزين فلسطين كلها، ألغوا التقسيم وأعلنوا قيام دولة اسرائيل فى ٤٧، حينما وجدوا الفرصة وصلوا الى حدود ٤٨، وحينما وجدوا الفرصة وصلوا الى حدود ٦٧. الكلام اللى إنت بتقوله ياأخ ياسر إن الأجيال اللى بعدينا أو الأجيال اللى تيجى؛ معنى هذا إن احنا تركنا الضفة الغربية لاسرائيل، معنى هذا إن احنا تركنا غزة لاسرائيل، معنى هذا إن احنا تركنا ١,٥ مليون فلسطينى ليشردوا، معنى هذا إننا ادينا اسرائيل بدل ما هى واخدها نص فلسطين ادناها فلسطين كلها النهارده! فى سبيل ايه بتقول حتحرر حتحرر بإيه؟! حسألك سؤال محدد وأحب أسمع رأيك أنا سألتك هذا السؤال قبل كده.. متى تستطيع أن تحرر؟

أبو إياد: يا سيادة الرئيس..

عبد الناصر: لأ.. متى نستطيع أن نحرر جزء من اسرائيل؟! إنتو حتقدروا تحرروا امتى تقدروا تحتلوا قرية جوه فى الضفة الغربية بقواتكوا المسلحة وتقعدوا فيها.. متى؟ قطعا عندكوا تفسير.

أجاوب أنا على هذا السؤال.. ممكن يدخلوا ناس ويعملوا كماين ممكن ياخدوا كذا ومش فاهم ايه ممكن يضرب المواصلات، لكن امتى إنت تقدر تحتل قاعدة وطيدة علشان تكون حررت جزء لتحرر الباقى؟! امتى الجيش الأردنى يقدر يحتل؟! وامتى الجيش العراقى يقدر يحتل؟! وامتى جيش سوريا يقدر يحتل؟!

يعنى أنا بكلمك أنا شايف الصورة بالكامل، وأنا راجل والله لم أدارى فى حياتى أبدا يعنى طالما أنا مؤمن بحاجة ولو وحدى والله لأقضيها ولو.. هل نضحى بالمليون ونص؟ وبعدين بتقول وحدة عربية امتى.. امتى وحدة عربية؟ لا يمكن! لا يمكن الحقيقة بالتناقضات الغريبة الموجودة فى العالم العربى تتحقق وحدة عربية، ده إنتو المنظمات الفدائية مش عارفين توحدوها إنتو الفلسطينيين.. حتقول لى عايز وحدة عربية! (ضحك) يعنى عملية يعنى.. وإنت بتقول شئ وجورج حبش بيقول شئ!

عرفات: أنا بقول شئ يعنى إحنا بنتكلم سيادة الريس على الأوضاع، يعنى عندنا هيك وضع إنت بتقول هيك وضع دولى محتمل يأتى كمان ٥ سنوات وضع دولى مماثل محتمل تحدث عملية حرب عالمية تالتة.

عبد الناصر: حرب عالمية؟!

أبو إياد: محتمل حرب عالمية.

عبد الناصر: فلنفترض كعرب يبتدى جزء مننا يدخل مع اسرائيل كما دخل بعض العرب الفلسطينيين، معرفش حاليا باتكلم على الماضى قبل ٤٣ اللى باعوا أراضيهم واللى عملوا واللى سووا، ممكن النهارده يعرضوا فلوس ويشتروا البيوت بدل ما ياخدوها! أنا مثلا أنا ضد تدويل القدس، اذا قلنا ضد معناها إن احنا هودناها ليه؟ ولاّ اذا إحنا روحنا اشترينا البيوت كلها إحنا العرب اشتريناها من أموال اليهود؛ فمتعرفش اللى فى هذا بيدور على المصلحة اذا كان عنده بيت بألف جنيه وجاى له فيه عشر آلاف جنيه حيبيع! ما هو ده اللى باقصده.

طب ما إحنا النهارده بترك الضفة الغربية والقدس تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلى بنفقد فى هذا فى جزء كبير جدا. بتقول: بعد ٥ سنين تحصل حرب عالمية مافيش امكان تحصل حرب عالمية.. حرب عالمية موضوع فى رأيى إنه مستحيل!

هيكل: نظرية الحل السلمى فى الواقع مستحيل.

عبد الناصر: اذا كان فيه فعلا حل سلمى هاقبله.

عرفات: فى الحل السلمى هل هيكون فيه تكامل اقتصادى؟ هل هيكون فيه زيارات؟ ماهو الحل السلمى ايش؟!

أبو إياد: سيادة الرئيس نحن بدينا الموضوع من الآخر.

عرفات: نعم؟

أبو إياد: بقول: نحن بدينا الموضوع من الآخر نبدأ الموضوع من الأول شوى يعنى. يمكن الموضوع الأولانى فى الحقيقة يعنى إحنا فوجئنا بدون معرفة من طرف إحنا بنثق فيه مقابل معرفة غير حقيقية من طرف تانى. هذا الموضوع اللى كنا فى اليوم أنا أوضح الموضوع أكتر شوية؛ يعنى اذا كان فهمنا على الموضوع لكن وبعدين الأردن سمعنا خطة تحول الموضوع تفصيلات، كما أنا سامع التفصيلات كلها تعنى شئ واحد مش مجرد بس ازالة آثار العدوان وأخذ شئ مادى مقابل شئ رمزى، انما الواقع فيه أشياء أكتر من هيك هذا الكلام..

عبد الناصر: ايه هى الأشياء؟

عرفات: إن فيه الموضوع انتهى.

أبو إياد: فيه شئ من أول ما حصل يعنى عبد المنعم الرفاعى والآخرون يجوز الأخ ابراهيم سمعه كمان، موضوع يتعلق إن فيه أولا انسحاب على مرحلتين.. فى المرحلة الأولى يحدث اعتراف علنى، ثم بعد الاعتراف العلنى يكون فيه خطوط الحدود الآمنة.. الحدود الآمنة هادى يكون فيه قوات دولية والقوات الدولية مرتبطة بالأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات. وبعدين قال: شئ طبيعى إن إنتم ليكوا حل لازم تشوفوا لكم حل، وحيجى وقت إحنا حيمنعكم من الضرب ويمنعكم من مواصلة الكفاح.. الأمور هادى كلها مع اشاعات أخرى مع عدم معرفتنا بالموضوع مسبقا كلها..

عرفات: فيه حد من عندنا برضه قال حاجة على..

أبو إياد: آه.. فيه الأخ حسن صبرى الخولى ايجا عندنا يوم الاجتماع الرباعى قرأ لنا الموضوع أنا..

عبد الناصر: يوم كام؟

عرفات: يوم ما ايجا مساءا فى أول ٧ بعد..

عبد الناصر: وأنا فى موسكو.

عرفات: كنت فى موسكو.

أبو إياد: هو حتى بلغنا قال: إن الوضع كويس فى موسكو وقرأ لنا المشروع؛ المهم يعنى فيه الموضوع رد هادا فجأة خلق جو يعنى من عدم الثقة.

عبد الناصر: المشروع..

أبو إياد: زى ما سيادتك بتقول وهذا رئيس وزراء طرف فى المشروع.

عبد الناصر: إيه؟

أبو إياد: قال فيه تفصيلات فى المشروع لم تعلن.

عبد الناصر: لأ.. فيه كلام حصل قبل كده على مناطق منزوعة السلاح، وهذا موجود فى قرار مجلس الأمن ولم نتفق؛ هم طالبين مثلا يقول: نزع السلاح فى سيناء كلها، هم اذا قالوا نزع السلاح فى سينا إحنا نقول نزع السلاح فى اسرائيل كلها.. مش ممكن ده الموضوع فيه كلام حصل على على أساس قوات..

عرفات: دولية.

عبد الناصر: دولية.

عرفات: فى شرم الشيخ.

عبد الناصر: آه.. فى شرم الشيخ أو مناطق مختلفة، إحنا قلنا على جانبى الحدود كانت موجودة فى وقت ما. فيه كلام حصل فى اجتماع الدول الأربعة إن الأمريكان قالوا: إن الانسحاب مرحلة أولى وبعد كده تنتهى حالة الحرب وبعدين ينسحبوا المرحلة التانية، واذا لم ينفذوا يبقى المشروع كله غير منفذ.

الروس شايفين الأمريكان عمالين يحطوا عقد قالوا: يعنى طيب ينسحبوا الى المنتصف ثم ينسحبوا على أساس ميكونش فيه فرق شهر.

الحقيقة هذا الموضوع لا يساوى شئ هذا الكلام مهواش شئ متفق عليه النهارده بنتفق، الحقيقة مشروع يارنج.. هو الكلام مع يارنج جاء بكلام جديد، سألونا الأسئلة كلها وإحنا اتكلمنا عليها قبل كده لكن يارنج متكلمش. هل بتقبلوا بوليس دولى؟ قلنا: بنقبل، هل بتقبلوا مناطق منزوعة السلاح؟ قلنا: بنقبل، قبلنا كل حاجة تقريبا فى هذه المواضيع ماعدا التنازل عن أى قطعة من الأرض.

الحقيقة بيجى هنا موضوع إحنا مثلا بنقول: لأ.. البوليس الدولى عندنا ممكن نقعده ٥ سنين لكن ميقعدش الى الأبد بعد كده يبقى يمشى.. دى سياستنا وده رأينا بالنسبة للبوليس الدولى.

ولكن هذه المواضيع كلها لم نتفق عليها معاهم وليس هناك اتفاق مفصل، وأنا سألنى عبد المنعم الرفاعى فى هذه الغرفة فى غرفة الاجتماعات فى راس التين، قلت له: هل تقصد يعنى فى كلامك إن فيه مشروع مجهزينه الروس والأمريكان؟ مفيش.. ليس هناك اتفاق بين الروس والأمريكان.

أبو إياد: وهادا كلام..

عبد الناصر: ها؟

أبو إياد: الكلام اللى بيتقال: على إن فيه اتفاق جارى، فإحنا الواحد فينا إن احنا يعنى فعلا آثار التدريب اللى بعد الاجتماع على طول الملك حسين سحب ١٠ كيلومتر لورا على الجبهة وأحاط عمان كلها بالدبابات. وقعدنا إحنا فعلا الجو اللى عيشنا فيه جو كله جو.. ولحد الآن طبعا موجود والملك حسين بدأ يستغل ما موجود من عدم الثقة..

عبد الناصر: إنتو الحقيقة يعنى أنا استغربت منكوا لأن إنتو تعرفوا إن أنا قابل مجلس الأمن، وبقيت أقول: ياريت الأمريكان يدونا الحل السلمى، وبقيت أقول لكم: الأمريكان مش حيدونا الحل السلمى أبدا لأن معنى هذا إن اسرائيل لن تحقق أى شئ من الحرب. وأنا كنت عارف وأنا قلت فى الأول: إن يارنج حيقعد سنة ونص يلف، وقلت لكم: إن يارنج حيفضل يلف ويصل الى لا نتيجة لأن أمريكا عايزه تدى فلسطين لليهود، وهذا الكلام قلته.

الحقيقة إحنا لم نقرر الموافقة على هذا المشروع إلا فى آخر وقت؛ يعنى إحنا أول يوم عملنا اللجنة التنفيذية العليا بحثنا فيها، وأنا تبنيت الموضوع بناء عن رسالة جات لى يوم ٢٨ من أمريكا قبل ما أروح موسكو، وبيقول: نحن جادين والانسحاب من الأراضى من سينا والانسحاب من الضفة الغربية ما عدا التعديلات الطفيفة.

بعدين شيئا آخر.. القدس، موضوع القدس يحتاج الى كلام لأنه يعلم إن احنا لا يمكن التفريط فى القدس، وموضوع غزة يحتاج الى كلام ويعلم أيضا إن جماهير غزة لا تقبل الحل السلمى، بس إحنا معندناش مانع إن غزة تنضم للأردن مثلا أو يقولوا: اذا حبوا يبقى لهم استقلال أو أى شئ، بس مبدأنا فى هذا غزة عربية. وبعدين قال بعد كده: أما بالنسبة للجولان، ينطبق على الجولان ما ينطبق على سيناء فى حالة قبول سوريا بقرار مجلس الأمن.

بالنسبة للفلسطينيين قال: نحن نعترف الآن أن الفلسطينيين لهم حق فى بحث الموضوع ويإما يكون ده عن طريقنا يإما يكون طرف فى..

الحقيقة ده جالى يوم ٢٨ لأن أنا جيت من ليبيا قعدت يومين، لكن رحت الى موسكو قلت هناك: إن أنا متصور نبحث الكلام ده معاكوا، وإحنا رأينا كذا كذا كذا رأيى أنا كذا كذا لما جينا هنا يوم ١٨ عقدنا اللجنة التنفيذية العليا، أنا جيت يوم ١٧ مش كده؟

صوت: أيوه.

عبد الناصر: يوم ١٨ عقدت اللجنة التنفيذية العليا وناقشنا المشروع، الحقيقة بعد كده عقدت مجلس الوزرا تانى يوم وناقشنا المشروع، بعد كده بيومين عقدنا اللجنة المركزية. فى اللجنة المركزية كان فيه مشاكل مش على المشروع لأن هو المشروع طب ما هم موافقين على قرار مجلس الأمن، لكن هل نقبل مشروع أمريكى؟ بيتقال: هل نقبل مشروع أمريكى وهل نطمئن لمشروع أمريكى ألا يكون فى هذا غدر لينا؟ ألا ألا ألا ألا ألا.. أنا قلت: طبعا يعنى حيغدروا بينا ازاى؟! يعنى اللى حيكسب حتى من الـ ٩٠ يوم إحنا مش الاسرائيليين.. اسرائيل مش عايزين يجيبوا قوات.

بعد هذا الحقيقة أنا كنت عارف إن هناك طلقات بتعتبر إن احنا خرجنا الى العراء فى العالم العربى. يوم ٢٢ بلغنا ردنا واتكلمت أنا يوم ٢٣ شرحت الموضوع كله بالتفصيل وقلت ايه مشروع روجرز وكمان قرار مجلس الأمن.

الحقيقة يعنى كان متهيألنا إن العملية لو اتعرفت ده عموما ولكن فى العموم لو اتعرفت قد يبوظ كل الترتيب بتاعنا اللى ماشى فى العملية. كلام بقى نيكسون.. اذا رفضتوا المبادرة هو مضطر يدى ١٢٠ طيارة لاسرائيل.. طب ماهو الـ ١٢٠ طيارة دول مين اللى حينضرب بيهم؟! ما هو إحنا! لا سوريا حتنضرب.. يعنى سوريا تنضرب مرة كل ٦ أشهر بالطيران احنا بننضرب كل يوم!

عرفات: إحنا بننضرب كل يوم.

عبد الناصر: فين؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ١٢٠ طيارة! فإحنا قولنا: لازم أولا نشتغل أنا يعنى وليس الاعلام، وحتى اسرائيل لا يمكن متقدرش توافق على هذا.. ميقدروش يرجعوا القدس ومن غير القدس مقدرش أوافق أنا.. ميقدروش يرجعوها يعنى العملية بهذا الشكل، لكن اذا كانت هناك فرصة.. ده الموضوع يعنى موضوع التسليح، الاحراج الوضع العالمى كذا كذا، ثم وضعنا وضعنا إحنا مش الوضع العربى أبدا.

أنا فوجئت، إنتو عارفين ما إحنا اتكلمنا كتير عن قرار مجلس الأمن، عارفين رأيى فى قرار مجلس الأمن وقلت: ياريت ياريت. حنحارب؟ حنسترد امتى أنا قصدى كعرب مين هيحارب؟ العراق مش هيحارب، والله عماش كان هنا وقال لى: أنا بقول لك رسالة من أخوك أحمد حسن البكر: الحل السلمى إمشى فيه وإحنا بنأيده واذا كان يحصل كلام عندنا فده للاستهلاك المحلى! وبعدين قابل رياض وقال له: حتاخدوا الحل السلمى بدون تنازلات.. ليه متتنازلوش عن القدس؟!

هيكل: أى والله العظيم والله العظيم، شوف أنا بقول لك أنا باقى حاجات أنا مرضيتش أقولها.

عبد الناصر: وليه متتنازلوش عن القدس؟! قلت له: والله يعنى أنا اخوانا دول أنا لى تجربة طويلة معاهم.. يعنى الله يعلم.

على كل حال أنا بدى منكوا كان ممكن تانى يوم الصبح حد يجى وهيكل بقى..

عرفات: لأ.. هيكل إحنا بينا وبينه خناقة طويلة يعنى!

عبد الناصر: هيكل.. هل جيت فى يوم أو بعت حد أو حد منكوا جه وطلبه مقابلوش؟ ده هيكل بيقول لى: الساعة ١٠ ياسر عرفات عايز يقابلك – كنتوا بتجولى الساعة ١٢,٣٠ – اتكلمت فى التليفون الساعة ١٠ عمرى ماعاملتكوا ولا بعت لك وزير الدفاع يستقبلك فى المطار!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: مخدتش العملية.. لأ.. يعنى ايه، ولكن كنت بأقول لكم كل ما فى نفسى ما لفيت عليكوا ولا كدبت عليكوا ولا خدعتكوا ولا زاودت عليكوا ولاّ حزاود عليكوا ليه؟ أنا يعنى راجل الحقيقة اذا آمنت بقضية أنا حعملها، أنا الحقيقة حقول لك: مؤمن ياريت مشروع روجرز ينجح، أنا بقول: نجاحه ٠,٥٪.

تيجى بقى للقضية التانية: أنا بقول لك: ما هى القضية؟ القضية الأولى هى الفلسطينيين والأرض الفلسطينية، واذا راحت لن نسترجعها الى الأبد عارف يعنى ايه والله ما فى حد. حتقولوا إنتو: القتال والنضال.. أنا أعرف والله ما الحسينى اللى مات كان عنده قوات فى الداخل مش موجودة عندكوا، وكان موجود التانى اللى مراته موجودة هنا وكان عنده قوات فى الداخل وكان معاهم سلاح. أنا كنت بشوف الأمرين فى أسدود، وشفت الشعب الفلسطينى كيف يعرف بضرب قنبلة هاون على القرية يطلع الناس تانى يوم يجوا ومش لاقيين رغيف عيش ياكلوه! وأنا رحت عراق المنشية وشفت ازاى جايين الفلسطينيين ناس أغنياء بيستنوا مننا ياخدوا رغيف عيش! هذا الكلام ممكن يحصل.

نمسك اليهود اشتغلوا ازاى من أيام هرتزل سنة ٧٠ مش كده؟

عرفات: سنة ٧٨ أو ٧٤.

عبد الناصر: آدى النهارده يعنى إحنا سنة ٧٠ دلوقتى يعنى ٨٥ سنة عملوا ايه؟ قالوا: بعد ١٠ سنين حيبقى كذا بعد ١٠ سنين حيبقى كذا بعد ١٠ سنين هيبقى كذا بعد ١٠ سنين هيبقى كذا، وجميع يهود العالم ساعدوهم ولهم قوة كبيرة تساعدهم. ده هيكل كان بيقول لى على كتاب بيقراه بيسألنى عليه قلت له: لأ.. كان بيقول لى: الكتاب بيحكى قصة كيف اجتمع يهود العالم ليرسلوا سلاح الى اسرائيل فى سنة..

هيكل: ٤٥.

عبد الناصر: إحنا النهارده فى موقف الحقيقة يجب أن يتحكم بينا العقل ونقول مثلا: لن يوقفنا شئ اذا كانت عندنا قوة وعلى هذا الأساس نقدر نحارب، لكن إنت رحت لأحمد حسن البكر واداك ٢٠٠ ألف جنيه!

عرفات: ده للمنظمة.

عبد الناصر: معلش اداك..

عرفات: عليه ٥٠٠ ألف.

عبد الناصر: اداكوا ٢٠٠ ألف.

عرفات: الحقيقة يعنى إحنا رحنا من ضمن الأشياء اللى طلبتها فيه عندنا فلوس متأخرة عليهم ٦٠٠ ألف للمنظمة، فقال: خد ٢٠٠ ألف! لسه مجوش يعنى.

عبد الناصر: ايه ٢٠٠ ألف دلوقتى هتعمل بيهم ايه؟

عرفات: للموظفين على الأقل موظفين المنظمة.

أبو إياد: سيادة الريس خلينى أكمل أنا؟

عبد الناصر: متأسف! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

هيكل: أنا قلت لياسر الأول هو ياسر كان بيقول لى: إن هو حزين، فقلت له: إنت حزين وأنا بعتقد إنك حتروح تقابل حد ازاى؟!

عبد الناصر: لا.. والله لأ.. يعنى لا.. زعلان يعنى لسه مش متضايق يعنى.

أبو إياد: زعلك علينا ياسيادة الريس.

عبد الناصر: لا.. والله يعنى كان ممكن نتكلم بتقولوا: مستعدين خلاص الضفة الغربية والكلام ده.

فلسطينى٢: يعنى الأمور ما هى وضحت نحن صرنا بالواقع فرض علينا.

أبو إياد: فرضيا فرض علينا.

فلسطينى٢: بكل الأبعاد، ووضعنا فى تصور خطأ، وأنا قايل لأبو عمار فى اللحظة اللى قلت له: إحنا نروح مصر..

عرفات: من الصعب ترك عمان فى ذلك الحين من الصعب.

فلسطينى٢: وإحنا نعرف الفارق بين العراق والعربية المتحدة، ونعرف مين بيجينا بالحضن ومين بيستقبلنا وكل الناس يعنى فى كل المواقع.

عبد الناصر: والله ياأخ إنت تيجينى لأول مرة مش كده؟ لا.. إنتو أول القضايا العربية حطلع أهاجم ده أو أتكلم على ده وأعمل ده بس حقول ايه؟ لا يمكن.

عرفات: سيادة الريس يعنى إحنا فعلا فوجئنا كانت الأمور فى تسارع، الحقيقة عملية يعنى تسارعيه بشكل عجيب والأمور هيك مرة واحدة فرقت. إحنا يوم ٢٦ يعنى بعضنا سمع الخطاب وبعضنا ماسمعش، أنا شخصيا مسمعتش كان يوم فيه غارات فى عمان. يوم ٢٤ بيفتشوا على فى بيروت إنه فيه اجتماع بيقولوا: إن اليوم مظاهرة، وبيقول لى أبو يوسف: إن إلحق فيه عندنا مظاهرات، قلت له: طيب اتصل بأبو موسى اتصل بيه نتقابل تانى يوم بكره الساعة ٧. هادا يوم ٢٥ أصبحنا ٢٤ يوم ٢٥ اجتمعنا فاكرنها صدفة إنه فيه غارات، وقلنا: نشكل وفد من ٩ أشخاص ونبعت وفد لسوريا ونبعت وفد للعراق ونبعت يعنى نعرف ايش الموضوع بعدين! وإحنا قاعدين قالوا: إن فيه بكره بيحضروا لمظاهرة، فخدنا اتفاق إن مفيش مظاهرات بكره لا فيه مظاهرة الصبح. إحنا نمنا الساعة ٤ الصبح الساعة ٧ إلا ربع إلا فيه شوية مسلحين متجمعين ونازلين عشان..

فلسطينى٢: معطينها أكبر من حجمها.

عرفات: هزيلة هزيلة هزيلة يعنى مظاهرة فيه واحدة ١٥٠ واحدة ٢٥٠ بما فيهم المسلحين كلهم. وفى الحقيقة قدر أول نشرة قالوا ٣٠٠ تانى نشرة ٣ آلاف بالليل ١١.. أنا سامعها ١١ إلا ربع واذ بيها ١٥ ألف!

أبو إياد: كان فيه مباراة بين فرق الأردن.

عرفات: يعنى شى عجيب جدا جدا! وإحنا بعدين فرطناها بالقوة.. نزلنا مسلحين يفرطوها بالقوة ثم أرسنا مسلحين آخرين قلنا: يمكن فيه واحد يحاول يشوه الصورة يرمى له شئ على السفارة، فأرسلنا ناس يروحوا السفارة واجتمعنا الساعة ٧ وكان اجتماع عاصف يعنى فيه بعضنا خرج عن شعوره فعلا وأحرجناهم وأدناهم داخل الاجتماع. أد ايش ٢٦ يبقى صح يوم ٢٦ يعنى يوم ٢٦ العملية هادى والكل متوتر. والحكومة الأردنية قالوا: والله إحنا اتورطنا ما فى شى عشان تكون فى الصورة يعنى، وفيه تهديد للملك إنه ياالحكومة توقع ياحنجيب حكومة عسكرية برئاسة وصفى التل أو برئاسة عبد الوهاب المجالى.. شئ كان ها التهديد.

الحقيقة فى هذا الجو المشحون إحنا كنا غير مستعدين غير الصحافة وغير الاذاعات وغير الجو اللى كان موجود، فيما لحقنا إلا وبعتنا هنا للأستاذ هيكل قلنا له: أبو موسى سيأتيكم قريبا. تانى يوم وأنا قاعد فى الاجتماع إلا فى اجتماع تانى اجتماع عسكرى بيقولوا: والله وقف المحطة. الحقيقة شئ يعنى ملفت ربما يكون شاب اتحمس يعنى كانت فوق ما كنا نتصوره اطلاقا! خُطِئنا فى ايه؟ إن احنا كشفنا هادا يعنى اتفقنا فى هذا إنه من ضمن الأشياء اللى تحمينا هى علاقاتنا يعنى بالأساس علاقاتنا بالجمهورية العربية المتحدة وعلاقتنا بسوريا؛ يعنى حقيقة علاقتنا بسوريا وبالجمهورية العربية المتحدة من العوامل الى تحمينا فى الأردن، وهادا الكلام يعنى معروف.

يمكن امبارح انكشفت الخطة يصدر أمر بتعيين زيد بن شاكر و ٥١ ضابط تغير أماكنها ليغير ويعيد ترتيب الجيش ومراكز القوى فى الجيش، ثم بدأت عمليات داخل الأردن الحقيقة. فى هذا اليوم نسبة الأمان هنا مش بس الاذاعة قفل، المركز ارسال الضباط الجرحى ترجع.. ترحيل ناس، إحنا يعنى بلا هيك الأمور مرة واحدة ما عاد فى..

عبد الناصر: لا.. لا.. موضوع الجبهة الشعبية الديمقراطية سنقرر ما كان الحقيقة ماشى.
الحقيقة برضه يعنى ترك الموقف هل حتضحوا بالمليون ونص فلسطينى وتدوهم لاسرائيل؟ وبعدين أنا بعتبر بالحرب حناخد وقت طويل جدا يعنى لسنوات طويلة اذا كانت الحرب حتحرر اذا أمكن التحرير، وبعدين أنا برضه والله مستعد أقف أقول هذا الكلام علنا وحقوله على رؤوس الأشهاد. وبس يمكن ده يعنى حل اسرائيل تطمع فيه النهارده بس اسرائيل عارفة إن أنا مستعد أفاوض.
كيف أحارب ومتى؟ هذا هو الموضوع.

فلسطينى٣: بالنسبة معرفة تقدير الموقف يمكن يكون صائب ١٠٠٪ هذا الموقف، انما ما بعرف بالنسبة إلنا ما بعده هو الأهم.

عرفات: وقع شخص ما فى جملة خطوات تنفيذية لأكثر من موقف إنه والله فيه ٥ مليون، وكتب هذا الكلام فى صحف مكتوبة على المتحدة.

عبد الناصر: ٥ مليون ايه؟

عرفات: ٥ مليون دولار ستوزع تعويضات.

عبد الناصر: مفيش فلوس فى الميزانية تساعدنا، يعنى "الأحرار" مثلا أيام المعركة الانتخابية المحرر يعنى هم ماشيين فى جانب وإحنا كان لينا رأى، يعنى إحنا الحقيقة برضه ماندفعهم واللوزى بياخد كان من العراق بياخد..

فلسطينى٢: من الكويت.

عبد الناصر: من الكويت بياخد، الواحد مبيقدرش يشترى كل الجرايد بالكامل صحيح فاللوزى والله ما تقدر تعتمدوا عليه.

عرفات: فيه مواقف عمالة واضحة. والله إحنا من يوم المدبحة الأخيرة اللى كانت بينا وبينهم وفيها جنود وفيها ناس بين قتيل وجريح ولكن فيه انضباطية.. ممكن أشياء تافهة انما فيه

انضباطية كاملة الناس خايفة. ضابط من ضباط جيش التحرير ضربوه وكسروا ايده وضربوه فى راسه.. فيه اعتداءات علينا وإحنا صابرين.

فعلا العملية من ساعة المظاهرة وحتى الآن فيه عمليات عمالة تعمل فى الضفة الغربية، فيه عمليات عمالة تعمل فى غزة، فيه عمليات عمالة تعمل فى لبنان.

هيكل: يعنى هو التآمر عليهم باستمرار موجود لغاية دلوقتى وموضوع المبادرة مش هو السبب؛ موضوع المبادرة بسبب تصور الناس واختيارهم فى خلافهم مع القاهرة.

عرفات: آهو كده.

عبد الناصر: الملك حسين كان جاى متصور إن أنا حوافقه، وبعدين هيكل نشر إن احنا اتفقنا على كذا وكذا وكذا، حتى نخلص حتى لأن الرفاعى يبقى كلام تصريحات هناك ما نعرف ايه الموضوع! وأنا الحقيقة حتى نعالج الموضوع أيضا وحنسمع برضه الأخ ابو إياد.

أصوات: (ضحك)

أبو إياد: طيب.

عبد الناصر: كلنا قاطعناه فى الأول.

الحقيقة يجب أن نحدد القضايا.. ما هى القضية وعلى أى أساس وما هى القضية الفلسطينية وعلاجها كذا، لكن اذا ابتدينا من الأول ونسينا القضايا وتصورنا قضية واحدة بنعالج غلط، وبعدين الموضوع من التعقيد لدرجة إنه يحتوى على قضايا كثيره جدا. ما أنا بقول: إن أنا مثلا بالنسبة لى القضية هى قضية الشعب الفلسطينى اللى موجود والأرض الفلسطينية، بالنسبة ليكوا إنتو والكلام اللى بيتكلم عليه الأخ ياسر إن هى قضية المقاومة وماذا..

عرفات: طب والشعب اللى بده فعلا يستغلوا فيه كل شى!

عبد الناصر: آه.. كل دى قضايا لازم لها حل.. أيوه.

أبو إياد: هذه القضايا..

عبد الناصر: إنت قلت عايز تتكلم من الآخر.

أبو إياد: أنا الحقيقة..

عبد الناصر: بالمقلوب يعنى!

أبو إياد: لو مفيش أمل فى الحل السلمى حنعمل ايه؟

عبد الناصر: أنا والله ببنى وصلت ميزانيتى ٥٥٣ مليون جنيه، موقف جميع المشروعات من سنة ٦٧ إلا اللى فيها قروض، حتى عندى شركات مبتشتغلش راحوا دلوقتى ليبيا يشتغلوا فيها، مياه السد العالى مستخدمناهاش معملناش كهربة السد العالى الـ ١٠ مليار مستخدمناهاش معملناش.. كل ده كان مخطط إن احنا حستخدمه كل ده وقف!

أولادنا النهارده كلهم مجندين إحنا الحقيقة اللى بنحارب، حقول لك وضعى هنا غير وضع الجميع لأن برضه أنا عندى قضية وطنية وبرضه متآخذنيش لما أقول لكوا: فيه عندى قضية وطنية اللى هى بتمزق صدر الناس اللى عندى اللى هى ممكن تجيب مشاكل كبيرة جدا؛ لأن فيه جزء من مصر محتل بقاله ٣ سنين والنهارده السنة الرابعة.. ده موضوع يمزق صدور ناس كتيره جدا فى بلدنا!

طبعا فيه القضية الفلسطينية فأنا طبعا لازم أحارب.. ححارب مين؟ أنا أحارب اسرائيل، اسرائيل قبلت تتفاوض بعد ٤٨ ساعة لما ابتدينا نوقع طيارات، بعتوا لهم أجهزة اليكترونية حديثة الصاروخ بيفجروه فى الجو.. الصاروخ بعد ما يطلع فوق يفجروه، بعتنا جبنا الخبرا.

هيكل: أنا عايز أقول فى يوم من الأيام الشعب كان تقريبا كل ادارة الحرب التكنولوجية كلها تتحط فى اتجاه المجهود الحربى.. كله من أول واحد لغاية آخر واحد.

عبد الناصر: اذاً أنا ححارب عارف حنحارب مين.. اليهودية القومية العالمية وراها أمريكا، طيب هذا بقى يعنى فرض علينا القتال فى هذا لازم نقاتل وأمرنا الى الله!

أبو إياد: سيادة الرئيس أنا بقول: بالنسبة للحل السلمى فيه سؤال يطرح..
أولا: شعب فلسطين بالنسبة للأمة العربية.
ثانيا: بالنسبة للمقاومة ايش المطلوب منا؟ فى حالة الحل السلمى إحنا اللى خايفين من الحل السلمى لا يمكن – ده شعورنا – إن اسرائيل تقبل بالانسحاب من الضفة الغربية. اذاً فيه ممكن صفقة تتم مع الملك حسين لضرب هذه المقاومة.. هادى واحدة.

عبد الناصر: لا.. اتكلموا على هذا وطالبوا بهذا وطالبوا الملك حسين – ومعلوماتنا من مدة طويلة – إنه يصفى المقاومة، والملك حسين رغم إن أمريكا قالت له: تدى له الضفة الغربية، لما راح قابل نيكسون وجونسون.. هذا الكلام كله موجود وليس هذا حديث بعد روجرز.

أبو إياد: لا.. صحيح من قبل.
من ناحية المقاومة فعلا هم شافوهم وسمعوا منهم كلام أكتر من اللى قالوه، الحقيقة فعلا بعض الأشياء مشهور حديثة هم بيتكلموا يعنى..

عبد الناصر: يعنى هم الحقيقة كلهم كانوا كويسين ما عدا زيد الرفاعى.

أبو إياد: زيد الرفاعى..

عبد الناصر: وده تعليقاته حتى بعد كده ما كان أنا قلت لهم اسمعوا..

عرفات: هادا وجه أمريكا البشع.

عبد الناصر: يعنى هو زيد الرفاعى هو اللى قادنى للتعليق الى أن أقول لعبد المنعم الرفاعى: ما هو الموقف فى الجبهة الشعبية، فأنا بقول له أول ما دخل وقعد: الأخ عبد المنعم إبن أخوك حنرحله أو نسجنه لأن أنا مش عايز هنا جبهة شعبية ولا جبهة شعبية ديمقراطية، وقلت له: يعنى اذا كنت مش قادر تقنع إبن أخوك حتقنع شعب الأردن ازاى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وحصل فى الاجتماع هذا الكلام وقلت: بلاها وبنت النابلسى فى الجبهة الشعبية الديمقراطية وابن جعفر فى الجبهة الشعبية، طيب فين يعنى دلوقتى قادة المقاومة حتضربوا مين؟ ما هو حتضربوا ولادكوا! يعنى الوضع بهذا الشكل هذا موضوع بنحثه.

أبو إياد: هادا موضوع آخر.. الموضوع التانى سيادة الرئيس: نفرض الحل السلمى صار واسرائيل انسحبت مع تعديلات بسيطة يعنى من ناحية الأرض، موجود فيه سؤال هنا.. وهو خطة تحرير فلسطين اذا كان إحنا أول ما طلعنا قالوا علينا عملاء! النقطة هنا اللى أنا كلمت سيادتك فيها موضوع..

عبد الناصر: موضوع ايه؟

أبو إياد: يعنى بقول لحد دلوقتى عيب الأمة العربية إنها محطتش خطة لتحرير فلسطين، يعنى دى المسؤولية المسؤولية على مين؟ أنا فعلا بقول: القدر ده قدر إنت تتحمل سيادتك إنت تتحمل هذه المسؤولية بغض النظر قدرت عليها ولا ما قدرت عليها.

عبد الناصر: ليه بقى؟

أبو إياد: أقول لسيادتك ليه: أنا قلت لهم لو صرفتونا من الأبواب إحنا نخبط عليكوا الأبواب، ليه؟ لإن احنا بنعتبر القضية قضية يعنى الرئيس عبد الناصر قدره أن يتحمل المسؤولية.

إحنا برضه نضع خطة ونشوف كيف ممكن نكمل أدوار بعض، ممكن الأدوار ممكن تتكمل بشكل كل دور يكمل التانى بس المهم إن الواحد يشعر إن ظهره مسنود؛ يعنى بدى أفترض الطريق للتحرر إنت حضرتك بتقول: فين حرب التحرير الشعبية؟ غزة يمكن فيها امكانية تحرك أكتر لأن مفيش شاب فى غزة إلا اتدرب على السلاح، مكانش فيه أداة الحكم الارهابى اللى موجود فى الأردن..

عرفات: غزة شفت فيها ٢٥ ألف قطعة سلاح.

أبو إياد: مع الناس.

عرفات: بينما لم يطلق قطعة سلاح واحدة فى الضفة الغربية.

أبو إياد: إحنا الآن الملك حسين بدى أقول سيادة الرئيس: لأن لو هو شاعر لو بيقدر يمسك المقاومة لأن أصبح فى كل بيت فى كل شارع فيه RPG وفيه بندقية. عنده حوالى أد ايش دبابات؟ عنده فرقة موجودة حول عمان ليش.. خايف على الشعب؟ مش خايف على الشعب هو مش ضامن النصر ١٠٠٪ لأنه عارف إن فيه ناس حتواجهه، أنا بقول: لو الضفة الغربية كان وضعها مثل وضع عمان الآن والله اسرائيل..

عرفات: وضع غزة حتى وضع غزة.

أبو إياد: لأ.. يمكن غزة يعنى مش فيها المختبئات بتاعت الضفة الغربية، اذاً إحنا مش عايزين نخطئ دلوقتى أخطاء الماضى؛ لأن الملك حسين أنا بعتبره فى تاريخ هذه الأمة هو العقبة الأساسية كان فى سبيل أشياء كتيرة كان ممكن تحصل.

اذاً اليهود لو انسحبوا من الضفة الغربية ايش اللى ممكن يصير؟ يعنى ممكن هاى الجموع الفدائية تنتقل للضفة الغربية مثلا، ولو انتقلت للضفة الغربية ازاى بنحل الأوضاع العربية وفيه منا حتى لو صار فيه خلافات تكون الخلافات هادى تصعيد أمام اليهود؟ ممكن يكون بس فيه حاجة واحدة سيادة الريس؛ إحنا قطعنا ما بينا وبين الحياة يمكن نكون يعنى جماعة معندناش مسؤولية الدولة لكن فيه حاجة واحدة.. إنه فعلا فيه شباب يعنى صاروا وبيعتقدوا إنهم قضية مسلحة. كيف يمكن أن تستمر المقاومة من غير أن تحرج الأوضاع العربية فيما تتحرك فيه دوليا.. كيف يمكن؟ يعنى هادى برضه قضية تستحق المناقشة.

إحنا قلنا: مشروع روجرز حيعمل انقسام داخل اسرائيل وفعلا الى حد ما عمل انقسام، لكن برضه فى الجانب العربى عمل انقسام، وأنا بقول: الانقسام كان فى الأول متخبى لكن دلوقتى طلع وسيادتك عارف يعنى الموضوع أكتر منى.

برضه دى ممكن يعنى إحنا نحاول وسيادتك اتحملت كتير من الأمة العربية ومن الزعماء العرب، يعنى ممكن برضه إحنا نشوف ايش ممكن نعمل عملية رد فعل، على الأقل الفوضى اللى صارت فى الأمة العربية – اسرائيل عم تستغلها – نحاول برضه نقربها على بعض تانى.

وأنا بقول: لا يمكن إن احنا نكون محور مع أى دولة عربية، يعنى العراق دلوقتى حاسس إن مفيش لأ.. إحنا مش مستعدين نكون محور مع العراق ضد الجمهورية العربية المتحدة ولا مستعدين نكون محور مع أى دولة عربية.

عبد الناصر: اذا حاربت العراق أنا موافق.

أبو إياد: إحنا عارفين لو عايزه تحارب كانت تحارب إحنا عارفين! إحنا سيادة الرئيس يعنى إحنا مش طالبين..

عبد الناصر: ها؟

عرفات: يعنى إحنا مقدرين الموقف بالكامل.

أبو إياد: إحنا مش طالبين يعنى إحراج أى دولة أكتر من هذا، وممكن واحد من غير قناعاته يلهب حماس الناس من وراء الميكرفون. لكن فى نفس الوقت يعنى قدرنا أن نخطط للتحرير فقط قدرنا هيك ونقول: نقدر نكسب امتى والظروف الدولية كيف تيجى. يعنى أنا فى رأيى وزى ما فهمت مش رأيى لوحدى، إن المبادرة الأمريكية جاءت لأن فيه ظرف دولى معين – طاعة المؤمنين حق صح ولا لأ – طيب يمكن الظرف الدولى ده برضه نقدر نكسب منه حاجات أكتر، فى المستقبل ممكن فيه ظرف تانى منعرفش العالم ازاى ماشى يعنى بلاش سيادة..

عبد الناصر: والله الواحد شاف الغلب فيه سواء من هنا أو من هنا، يعنى أنا لا أنكر الروس لكن الروس على ما يدوا يطلعوا دين الواحد!

أبو إياد: مع حلفائهم كمان؟

عبد الناصر: مع حلفائهم طبيعتهم كده! الأمريكان فى ٤٨ ساعة دلوقتى بعتوا لهم الأجهزة الجديدة اللى ضد الصواريخ اللى استخدموها فى فيتنام، اخوانا فى روسيا عمالين.. لكن بدونهم حنروح فين؟ قال: يعنى حنعتمد على ذاتنا؟!

أبو إياد: لا.

عبد الناصر: بننتج البندقية وبننتج الرشاش لكن..

أبو إياد: سيادة الرئيس ألخص كلامى أنا فى كلمتين، القضية الفلسطينية وقضية استمرار العمل الفلسطينى وحماية المقاومة من ضربها، اللى أنا متصور اسرائيل لا يمكن تقبل تنسحب وتسيب آلاف الفدائيين ينسحبوا وراها.. يعنى دول القضيتين. مع هادا إحنا يعنى التحرك السياسى بشرفى إنه كان تحليلنا إنه الأمريكان عاملين الخطة عشان سيادتك يعنى يوقعوك فى المصيدة! إحنا يمكن تصورنا يعنى كيف يعنى؟ يعنى الأمريكان بيشعروا إن لو جه واحد تانى غير عبد الناصر ممكن يقول: والله الأرض دى المحتلة مش أنا المسؤول عنها مسؤول عنها عبد الناصر، وتظل الأرض محتلة ١٠٠ سنة! مثلا كنا نفكر فى الكلام ده.. هل تعتقد إن الأمريكان بيحبوك؟ لا يمكن يحبوك ولا يمكن يعطوك الأرض مجانا اذاً الحكاية فيه حاجة فيها، كمان يعنى لا تتصور الواحد أحيانا يقدر يكون..

عبد الناصر: والله ده قالوه فى اجتماعات اللجنة المركزية واجتماعات اللجنة التنفيذية..

أبو إياد: عامل أساسى.

عبد الناصر: كل هذا الكلام.

هيكل: ٥٦ والموقف الدولى، هو الواقع يعنى ٥٦ الروس جم ودخلوا وعملوا ضغط على الأمريكان، الأمريكان هم طلعوا الانجليز والاسرائيليين.. عايز أقول: ممكن تصور الضغط الدولى يجيب نتيجة.

أبو إياد: وفيه اسرائيل دلوقتى.

هيكل: لكن عايز أقول لك: فى سنة ٥٦ لأن اللى كان بيكرهوا الريس، ما هى الأزمة كلها علشان السد العالى وسبب الأمريكان والاعتراف بالصين، وأعتقد باقى التطورات والكراهية موجودة فى المنطقة لغاية النهارده، لكن فيه ناس بيضطروا يعملوا حاجة تحت ضغط دايما. أنا فى اللى إنت بتقوله ده كله معرفش النتيجة فيه ايه، بس أنا غير معتقد – وأنا بعرف ردود آرائى فى هذا – مفيش حل.. يعنى أنا لو كان فيه حل تانى أهلا وسهلا لكن هذا..

أبو إياد: لا تحب فى الواقع..

هيكل: لا تحب آليات هذا النظام، لا تتصور أن تعود الأرض المحتلة بكاملها، اسرائيل لا يمكن تقبل بعودة القدس لا.. لا.. فيه حاجات..

عبد الناصر: تعرف لو فيه حل سلمى ممكن وحيمشى حقبل. لا.. والله يعنى لو صادقة إن اليهود يمشوا من الضفة الغربية ويمشوا من القدس ويمشوا من قطاع غزة وأنا أمشى – ممشيش من مصر مقدرش أمشى بمشى من الحكومة – أنا موافق والله وأنا قلت لك هذا الكلام.
وأنا بدى أقول حاجة برضه مش عايز أقطع كلامك.

أبو إياد: لا.. إتفضل.. إتفضل.

عبد الناصر: هذا الشعب مشى فى الشوط العربى الى مدى طويل ماانكسرش، إحنا عندنا قتلى كتير من ٦٧ لغاية دلوقتى، إحنا يوم معركة الصواريخ مع الفانتوم القتلى عندنا فيه ١٩ ضابط و٤٠ عسكرى.. فى هذا اليوم ١٩ ضابط و٤٠ عسكرى منهم ٢ قادة كتايب أعرفهم أنا شخصيا وكانوا معايا قبل ما أسافر ليبيا قاعدين بالليل نخطط لهذا الموقف. إحنا فى اليمن قاتلنا وفى الجزاير، وفى ليبيا إحنا صارفين لغاية دلوقتى ما يقرب من ٥ مليون جنيه.

هيكل: ٨.

عبد الناصر: كده؟

أبو إياد: والسودان.

عبد الناصر: وبنعتبر إن دى مسؤولية عربية، وفى اليمن الجنوبية كل السلاح من عندنا فى اليمن الجنوبية، فى الجزاير بعد الاستقلال بعتنا. ساعات كده أبص ألاقى إحنا بعتنا فى سوريا سنة ٥٧ قوات، بعتنا العراق أيام عبد السلام عارف قوات، وهم مشيوا بعد ماقالوا: إحنا مش فى حاجة اليهم. اليمن بعتنا، ليبيا لينا دلوقتى قوات، الجزاير، المغرب أيام محمد الخامس ما طلع، أيام بورقيبة أما كان محبوس فى فرنسا إحنا كنا بنساعد. الحقيقة لم نقدر هذه البلد أبدا، وعندنا قتلى ٥٠٠٠ فى اليمن، عندنا قتلى ٥٦ عندنا قتلى ٥٤ عندنا قتلى ٥٥ فى قطاع غزة. كان عندنا قتلى يعنى إحنا النهارده بيعايرونا بهزيمة ٥٦، النهارده بومدين اتكلم بيقول: هزيمة ٥٦ والمسؤولين عن هزيمة ٥٦ والمسؤولين عن هزيمة ٦٧!

النهارده وأنا جاى بيتكلم فى الفرقتين اللى رجعوا وراح اتكلم فيهم وبيقول: ليه سحبناهم؟ وقف اطلاق النار؛ طب ما كان فيه وقف اطلاق النار من ٦٧ لغاية ٦٩.. الى آخره يعنى هذا الكلام. وبيشير الى الـ ٤٠٠٠ كيلومتر اللى أنا الحقيقة مكنتش أقصده لكن هى باستمرار فى مخى.. سهل قوى والواحد وهو على بعد يعنى ٤٠٠٠ كيلومتر يعنى يحارب ويقاتل!

بعدين النهارده مهندسينا فى العراق وناسنا فى العراق ورايحين يساعدوهم على عمل المصانع وعملية كذا وكذا، عائلاتهم جم يمشوا رجعوهم من المطار ٢٠٠ مصرى اللى هم طلعوا مع الكويت وقفوهم وبهدلوهم!

فى مجلس الوزرا أنا كنت بقول: إن احنا وإحنا بناقش بنعمل هذه الموضوعات حنتهاجم لكن فى هجومنا المضاد لازم نعمل حسابنا إن.. سهلة العراق عاملين تنظيم بعث بقيادة بكل حاجة وإحنا سايبين العملية، والعملية كلها كانت فى وسط العراقيين بدأوا فى وسط العسكريين وجم بلغوا. وأنا قلت لأحمد حسن البكر فى طرابلس: يعنى لما تطلب عندى البحرية كيف أثق فيهم؟ بعدين جات لهم تعليمات فى مارس أو فى ابريل السنة دى إنهم يجندوا المصريين وحاولوا دخلوا فى العملية.

بالنسبة للطلبة كل الطلبة تقريبا اللى اتصلوا بيهم بلغوا، بالنسبة للضباط كل الضباط اتصلوا بيهم وبلغوا عنهم ما عدا اتنين من جماعة جلال هريدى؛ فالحقيقة وجدنا إن احنا لازم ننهى هذا الموضوع وقبضنا على الناس اللى داخلين فى عملية الضباط بالذات.

فهو قصد هناك على عملية طب أنا دلوقتى حاجى أنا عندى عراقيين هنا أقبض على العراقيين علشان ايه؟! طب هنا لما يقروا إن فيه ٢٠٠ مصرى على الحدود جعانين وعطشانين ومعاهم أطفالهم، طب يقولوا ايه؟! امبارح اللى راحوا خدوا الطيارة ويجوا العائلات رجعوهم!

ميزانية العراق ٧٠ مليون جنيه للقوات المسلحة ٧٠ مليون جنيه ميزانية الحزب! فى أوروبا بيقولوا: مليون جنيه دلوقتى فى الطلبة! وبعدين أنا الآخر حطلع عبيط برضه يعنى بدى أقول لكوا برضه: ساعات أنا بفكر والله ويمكن هيكل عارف أنا بقعد أتكلم معاه كتير يعنى ايه يعنى الشعب المصرى..

طب ما أنا كنت ممكن أقدر ما أوافق على وقف اطلاق النار كمان ١٠ سنين؛ ما أنا باخد تعويض عن جزء من قناة السويس ومحاريش!

إنت عارف كل خريجى الجامعات فى الجيش دلوقتى عساكر كل خريجى المعاهد العليا كل خريجى الثانوية الفنية والثانوية العامة وكل بيت عنده واحد، يبقى أنا باخد دول وأوديهم الى المجهول ما أنا عارف حاحطهم فين! الملك حسين حيعمل فيهم ايه، ما إنتو قاعدين مش عارفين الملك حسين حيعمل فيكوا ايه؟ كل دى مواضيع لازم الواحد.. الحقيقة آجى أنا الآخر أقول: إن أنا طلعت راجل عبيط واستغليت هذا الشعب المصرى الطيب.. اشمعنى هم اللى بيموتوا اشمعنى هم اللى بيموتوا؟!

فلسطينى٢: الشعب العربى الحقيقة ومستقبل الشعب العربى..

عبد الناصر: لأ.. ما إنتو بتقولوا: عايزين الأمة العربية وجهود الأمة العربية، لما نقول الجيش العراقى لماذا لا تهاجم اسرائيل جيش العراق بالغارات الجوية لماذا؟! لماذا لا يهاجم الطيران العراقى اسرائيل؟! اشمعنى إحنا بننضرب وهم ما بينضربوا؟!

جولدا مائير بعتت لى ١٢ مرة وقالت هى: إنها بعتت ١٢ مرة ولم تتلقى منى رد! وفى كل مرة عن طريق دول مختلفة.. إن احنا بس نعمل؛ طب بلاش تبعت واحد رسمى بس ابعت محمد حسنين هيكل. وجالى ناس وبعدين باقعد أقول لهم: إن هذا الموضوع خارج كل الأجندة بتاعتى. ما أنا كنت قادر أعمل اتفاق مع جولدا مائير لا تضربنى ولا أضربها وأفضل ها ولاّ مقدرش؟! أصل السياسة الدولية كل شئ ممكن ولا يقولوا ولا حاجة، وهم قالوا: إنهم اتصلوا بقادة عرب وبعدين قالت لأن فهمومها إنها مش عايزه سلام وإنها بتعمل ضد السلام، اضطرت قالت: إنها بعتت لعبد الناصر ١٢ مرة مردش عليها! ولكن قالت فى نفس الوقت: إنها اتصلت بناس وردوا عليها.. منكنش إحنا يعنى..

فلسطينى٣: أنا مع سيادتك.

عبد الناصر: إحنا مهجرين نص مليون يعنى سابوا ولادهم وسابوا أهلهم وسابوا أرضهم، يعنى إنتو مهجرين كام اللاجئين عندكوا كام؟

عرفات: متقلش عن مليون.

عبد الناصر: طب هنا عندى أكتر منكوا وبعدين عندى خساير، وبعدين أنا بوريكوا ليه إحنا جت علينا أيام صعبة ونفكر علشان نبعت ٥٠ ألف جنيه لغزة! ورغم هذا برضه إحنا نفسيتنا عزيزة جدا.

وبعدين الجزاير ميزانيتها.. بومدين هنا كان طالب فى الأزهر وخدناه راح الصاعقة ثم طلع على "فخر البحار" اللى هو "الحرية" اليخت ده علشان يودوا سلاح! وبعدين بيحاولوا يجدوا أسباب يحصل بس مشاكل بينا! زى زمان لو تلاقى واحد صاحبك حالته مزنوقة حيقول لك سلفنى ٥٠ قرش تبتدى كده تعمل خناقة معاه ومشكلة عشان متسلفوش! يعنى ممكن. يعنى ليه؟ لأ.. طب مين اللى بيحارب؟! إحنا الوحيدين اللى بنحارب وإحنا الوحيدين اللى عندنا خساير كلهم بيتكلموا! وبعدين اذا كانوا عايزين يحاربوا مين اللى هيحاربوا؟ ماحدش عايز يحارب!

أنا بقول: محدش.. كل واحد فيهم النهارده كل واحد ساكت ومش عايز يشارك فى العملية عايز يحملنا إحنا أكتر. ليس هذا هو السبب لأن هذا أيضا برضه إحنا عندنا مشكلة بقول لك: هى غير المشكلة الفلسطينية عندنا مشكلة سينا، لا مفر لى إن أنا أحارب عشان سينا. فلو قلت: فلسطين للفلسطنيين ومليش دعوة بفلسطين ومش فاهم ايه مبقدرش لازم أحارب. ولو زعلنا مع بعض واتخاصمنا وقلنا: ملناش دعوة بيكوا وعملنا اتفاق إن عبد الناصر ملوش دعوة بقضية فلسطين وإن إنتو تقرروا كذا.. قدرنا وقدر هذه البلد إن أنا لازم أحارب عشان سيناء.. ده الموضوع.

اللى أنا بدى أقوله بدى أقول: إن احنا فى حالة حرب ولن تتوقف وقاعدين كلهم والله فى الجبهة؛ يعنى والله فيه ناس موجودين فى الجبهة بقالهم ٣ سنين ينزل ١٥ يوم يقعد مع مراته وولاده فرصة النهارده، الحاجات اللى احنا مش عايزين فيها تعزيزات كل الناس بتشتغل على أساس وقف اطلاق النار بينتهى.

وبعدين لما حينتهى وقف اطلاق النار ما هو حينتهى معايا أنا بس مش حينتهى لا مع الأردن ولا حينتهى مع سوريا ولا حينتهى مع العراق ولا حينتهى مع لبنان، بعد الـ ٩٠ يوم ما يخلصوا الضرب حيبقى بينى أنا وبين اسرائيل بس لأن التانى وقف اطلاق النار ما هو ماشى الى الأبد!

وبعدين برضه الواحد بيستغرب إنه يعنى الجزاير بعتت كتيبتين والنهارده تعايرنا بهزيمة ٦٧! ودى ماكانتش يعنى محصلتش حرب سنة ٦٧ حصلت انسحاب فوضى وبتاع! وإحنا الحقيقة محدش بيعايرنا غير العرب، ما رضى واحد منهم يدينى طيارة! الجزائر مارضيتش العراق مرضيش يدينى طيارة، الروس ادونا العرب ماادوناش!

برضه دى مش أسباب ده برضه اللى هو بيخلى الواحد فيه فرصة ينفس فيه ويتكلم عليه، ورغم هذا حاربنا ورغم الضغط اللى كان علينا قدرنا نحط الأجهزة وبعد كده برضه ركبوا هذه الأجهزة واشتغلوا، ووقعنا إحنا طيارة سكاى هوك الحقيقة وقعنا ٣ فانتوم. إحنا أعلنا واحدة بس قبل وقف القتال بأربع أيام اللى احنا حركنا فيها الطيارين لقدام، اليهود بعتوه للمنطقة الأولى وبعدين وقعوا فى المصيدة!

كل مواردنا كل البلد بتعبأ بس إحنا لوحدنا! إحنا اتكلمنا مع السوريين علشان حرب الاستنزاف، لا يمكن نقبل وقف اطلاق النار الى الأبد لازم نبتدى حاجة، وإلا طالما فيه وقف اطلاق النار اليهود مش هيمشوا. حتى تنفيذ قرار مجلس الأمن السوريين قالوا: إنهم مش مستعدين، وفى الشتا اتكلمنا معاهم قالوا: إنهم مش مستعدين يوزعوا قواتهم، قلنا لهم ايه التجربة اللى حصلت معانا لما ضربوا القشلاقات كان عندنا خساير كتيرة جدا، قلنا لهم: قمنا بتوزيع القوات، إحنا انضربنا وأخدنا مفاجأة الضرب فى العمق وكانت خسايرنا كتيرة.

بنيجى هنا بنسأل سؤال.. ما هى القضية؟ وبعدين نقول: ما هو العمل لكل قضية؟ أنا معاكوا إن الأمريكان سيصمموا على انهاء العمل الفدائى.. ستصمم أمريكا على انهاء العمل الفدائى أو التعهد بانهاء حالة الحرب، ماذا نعمل؟ ده موضوع. هل نسيب الضفة الغربية محتلة – هذا أيضا موضوع – أو بنحرر الضفة الغربية ثم تعملوا من الضفة الغربية؟ طبعا هذا سيدفع اسرائيل الى احتلال الضفة الغربية مرة أخرى. كل هذه المواضيع كبيرة نتكلم فيها، ولكن أنا فى رأيى إن احنا اذا أردنا نحل الأمور لن نستطيع أن نحل أمورنا فى يوم وليلة.

والموضوع عايز قصة طويلة، اليهود ابتدوا من هرتزل وابتدت الوطن القومى لاسرائيل ثم خططوا خططوا خططوا، إحنا لا نواجه اسرائيل وحدها الحقيقة اذا أردنا إن احنا فعلا نحرر من النهر الى البحر فلازم نخطط، وأما تقول الأجيال القادمة ممكن تقوم فنخطط ايه اللى احنا بنعمله وماذا تستطيع أن تعمله الأجيال القادمة وكيف نربيها؟

أبو إياد: سيادة الرئيس وأنا بقول إن ده قدرك اليوم.

عبد الناصر: لا.. قدركوا إنتو! (ضحك)

أبو إياد: مع بعض.

الظروف اللى أدت لأمريكا أن تتراجع حاليا عن موقفها؛ الآن أمريكا بمجموع الظروف العربية حركة المقاومة وضع سوريا أيضا بمجموع هاى الظروف وموقف الاتحاد السوفيتى أمريكا تراجعت عن موقفها، ما فى بديل عن تنفيذ قرار مجلس الأمن.

الوضع الاسرائيلى مش بالوضع اللى تصوره الدعاية بتاعتهم، ممكن أيضا اسرائيل نتيجة حالة الضغط تدى تنازلات.

أيضا المصالح الأمريكية ممكن هادا يكون وسيلة ضغط كبيرة جدا على موضوع الانسحاب. يعنى حتى الآن المصالح الأمريكية فى المنطقة العربية لم تمس لا من الدول العربية ولا من حركة المقاومة.

مشكلتنا إحنا لما نتحدث على مشروع روجرز مش حاطين إحنا فى هدفنا الجمهورية العربية المتحدة، إحنا عندنا هدفنا فى الأردن لأنه عميل تاريخى. مثل هادا الحكم فى الأردن فى الـ ٢٠ سنة الماضية وبيتعامل مع اسرائيل على أعلى المستويات؛ يعنى مصالحهم المالية مؤمنة فى اسرائيل ومصالحهم المالية مؤمنة أيضا فى الأردن.

عرفات: وقضية العقبة معروفة من أيام الملك عبد الله.

أبو إياد: إحنا فى الواقع بنقول: ما فيه شعب مصرى ما فيه شعب فلسطينى ولا فيه مقاومة فلسطينية، قبل ذلك موضوع اللاجئين وحل عادل لقضية اللاجئين، فى مثل الظروف الحالية لا يمكن تسمح اسرائيل بعودة اللاجئين أو العويض. فيه فى الـ ٢٠ سنة مجموعات من اللاجئين عملية شغلة كتير، فيه فى الـ ٢٠ سنة مجموعات من الفلسطينيين اللاجئين الفلسطينيين فى الأماكن التى لم يولدوا فيها؛ فيه حوالى ٢٥٠ ألف فى غزة فيه حوالى نص مليون فى الضفة الغربية فيه حوالى ٣٠ ألف فى لبنان، فيه عندى كتير جدا فى الأردن.

أمريكا واسرائيل فى الـ ٢٠ سنة اللى فاتوا حقيقة الأمر كانت منزعجة من حل موضوع اللاجئين، ما ممكن المرة هادى ما ممكن!

عبد الناصر: إحنا برضه يعنى لو بتلاحظ بنطلع بنغير الموضوع يعنى الى مواضيع!

أبو إياد: هى قضية.

عبد الناصر: الحقيقة هى عدة قضايا ليست قضية واحدة، اذا خلطنا من هذه القضايا بعتبر إن احنا بالتالى سنصل الى نتيجة.. القضية الأولى هى قضية ازالة آثار العدوان، القضية الثانية هى قضية الحكم الوطنى فى الأردن واللى بيترتب عليها كل الكلام اللى إنت بتقوله.. يعنى هو ده الموضوع.

ازالة آثار العدوان مع اصدار قرار مجلس الأمن معناها إننا يجب أن نحارب لازالة آثار العدوان؛ كيف نزيل آثار العدوان؟ أدامنا حلين لازالة آثار العدوان بتكلم نظريا.. الحل الأول هو تنفيذ قرار مجلس الأمن، الحل التانى هو الحرب ونزيل ازالة آثار العدوان بالحرب.

أنا فى رأيى إن الحل التانى فى الوقت الحالى مش ممكن وأيضا فى رأيى الحل الأول فى الوقت الحالى صعب، ولكن هناك الظرف الدولى اللى بيخلينى عندى أمل أن تقبل أمريكا بتنفيذ قرار مجلس الأمن.

اذا جيت قلت: عايز أزيل آثار العدوان من يستجيب؟ لا الأمريكان يستجيبوا ولا الروس، ليه بقى؟ الروس وإحنا بنقول كلام بيدونا لأنهم كدولة كبرى وكذا بيدونا السلاح، وإنتو عارفين هذا الكلام وتعرف حتى مع سوريا ومعانا فى الأول رفضوا يدونا سلاح لغاية ما صدر قرار مجلس الأمن وبعدين أخدنا.

فالنهارده بنقول لمين ازالة آثار العدوان مع اصدار قرار مجلس الأمن؟ هذا فرض فى الحقيقة فى رأيى إن معناه الحرب؛ لأن ازالة آثار العدوان بدون قرار مجلس الأمن معناه أن نحارب ونكسب المعركة. ولكن أنا لا اتصور كيف نزيل آثار العدوان بالعمل السياسى بدون ما ننفذ قرار مجلس الأمن؟ لأن ما هو أنا ياإما حيكون عندى عمل سياسى أو عمل عسكرى.. العمل السياسى أولا عملية مش سهلة لكى نزيل آثار العدوان مع تنفيذ قرار مجلس الأمن.. عملية صعبة صعبة صعبة جدا لأن اسرائيل لا أتصور إنها حترجع لخط ٥ يونيه إلا اذا كانت هناك ظروف قاهرة.

الحقيقة اللى أنا بدى أقوله بالنسبة اللى احنا هنديه لاسرائيل واللى إنتو بتقولوا عليه: تصفية قضية فلسطين! إنتو برضه – سيبنا ودى قضية أخرى وحتكلم فيها – إنتو ماتعترفوش بهذا الكلام وبتقولوا: إن كفلسطينيين لكم حق فى بلدكم.. الى آخر هذا الكلام. إحنا بننفذ قرار مجلس الأمن على أساس إنه هينجح.. يمشوا من الضفة الغربية يمشوا من

غزة. سيبنا من الملك حسين والحكم يبقى الحقيقة أنقذنا الجزء الكبير أو الجزء اللى ضاع منا فى سنة ٦٧ وأزلنا آثار العدوان؛ حندى قصاد ده ايه؟

أول حاجة انهاء حالة الحرب، تانى حاجة إن حق اسرائيل فى الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها، الحق فى المرور فى خليج العقبة. بيجى بعد كده هم بيقولوا: موجود فى القرار حل قضية اللاجئين حلا عادلا.. اللى هى اسرائيل أنا معاك مش حتقبل، هم بيقولوا وجولدا مائير قالت: اذا رجعوا الفلسطينيين مبتبقاش اسرائيل! ولهذا هذه ستكون مشكلة كبرى.

ولذلك أنا بعترف بالكلام بعتبر الكلام اللى قاله فولبرايت امبارح كلام جديد، فولبرايت قال امبارح: الفلسطينيين لهم حق فى العودة أو التعويض.. لأول مرة بيتقال هذا الكلام.

النقطة التانية اللى بتقول: اذا كنا قبلنا قرار مجلس الأمن فى سنة ٦٧ النهارده إحنا فى سنة ٧٠ بعد قيام الجيش.. الى آخر هذا الكلام.

اليهود فى سنة ٦٧ مكانش عندهم لا سكاى هوك ولا فانتوم ولا Infrared كل ده ولا الكلام ده، إن احنا عندنا للنهارده MiG 21 زى اللى كانت عندنا سنة ٦٧ والسوخوى كانت عندنا فى ٦٧. هم كان عندهم طيارين أكتر من الطيارين بتوعنا، وبعدين لما جابوا الفانتوم جابوا طيارين وأقوال الأسرى عندنا: إن كل الأطقم اللى بتشتغل على الصيانة والتركيب والكلام ده أمريكان.

اذاً ده أنا دلوقتى بشوف الوضع سنة ٦٧ كنا فى حالة انهيار لأن كانت كل حاجة راحت، النهارده نحن فى مرحلة سباق؛ بيجوا الأمريكان بيقول لك: إحنا لن نسمح بأمن اسرائيل إنه يتأثر! الحقيقة إحنا يعنى دخلنا من سنة ٦٨ وقررنا من سنة ٦٩ وقررنا حرب الاستنزاف.

الاستنزاف قصده استنزاف مضاد؛ استنزاف مش عندى أنا بس أنا عندى استنزاف وهو عنده استنزاف مضاد، وإحنا لينا فى تقديرنا قلنا: إن احنا مستعدين ندفع ١٠ مصريين قصاد واحد! قدرنا كده وقلنا: إن كل عسكرى يموت قصاده ١٠ بنعتبره مكسب.

فالوضع النهارده الحقيقة إحنا بقينا قوة، ولكن هل وصلنا أو هل هناك امكانية فى الوصول قريبا الى التفوق الذى يمكنا من إن احنا نبتدئ حرب بدل حرب استنزاف حرب تحرير؟

بالنسبة لسوريا، لسه أيضا سوريا عملت وسوت وكذا وكذا لكن لسه بالنسبة للجبهة الشرقية كلها فى انهيار كامل دلوقتى، وبالتالى الفريق فوزى حيسيب القيادة الشرقية للقيادة الشمالية أو القيادة الشرقية وللأردنيين وللسوريين لأن نحن لا نتحمل مسؤولية شئ

لا نباشره، وأعطى أوامر مرات عدة ولم تنفذها القيادة الشرقية.. فالقيادة الشرقية تاخد أوامرها من بغداد.

فالحقيقة كيف يمكن ازالة آثار العدوان مع اسقاط قرار مجلس الأمن؟ يعنى يبقى هنا حيدى كل حاجة مديش حاجة، أنا بقول: حاخد الانسحاب وحدى؛ يعنى إنت بتقول: ده تصفية قضية فلسطين، بقول: لأ.

اذا كنا حنمشى فى تحقيق هدفنا اذا كنا ضعفا زى ما كنا فى الـ ٢٠ سنة اللى فاتت مفيش فايدة؛ يعنى ما إحنا دلوقتى بقالنا ٢٢ سنة من ٤٨ لغاية دلوقتى! يعنى الكلام اللى إنتو بتقولوه: إن العرب خدعوا وإن العرب كذا وإن الشعب الفلسطينى وإنه وإنه طب كيف يمكن هذا؟

هل قصدكوا فى هذا إن احنا نتكلم على سينا ونسيب موضوع الأردن والضفة الغربية؟ إن احنا بدون ضغطنا علشان تحرير الضفة الغربية الملك حسين مش حيقدر يعمل حاجة؛ ضغطنا إحنا وضغط الروس والفرنساويين دلوقتى ماشين معانا.

أنا أول يوم لما جم قدموا لنا فى سنة ٦٨ ٧ نقط من راسك كان الكلام عن سينا وإحنا رفضنا، وأنا قلت لكوا هذا الكلام وقلته فى خطبى، كان ممكن نقبل ده وملناش دعوة بالضفة الغربية والكلام ده. القضية الأردن بيقول: إن الأول تحرير الضفة الغربية سيجر الى كذا وكذا وكذا، وعدم تحرير الضفة الغربية سيجرنا الى أسئلة.. هل إنتو حتقدروا تحرروا الضفة الغربية ومتى؟

أبو إياد: الحقيقة نحن لوحدنا معزولين عن الجمهورية العربية المتحدة..

عبد الناصر: طب هو أنا أحرر الضفة الغربية ازاى؟! أنا هنا فى القاهرة عشان أحرر الضفة الغربية لازم أوصل الى حدود ٤٨ أو حدود ٤٧ حدود دولية، وأدخل تانى أوصل الى بئر سبع وأوصل الى الجعرية وأدخل الى بيت جلين مش كده؟ والخليل.. طب ازاى؟ يعنى أنا برضه باكلمكوا بالواقع يعنى كيف أصل الى الخليل وبعدين أطلع من الخليل الى القدس؟!

أبو إياد: بعد أن يقوم الجيش المصرى بالقضاء على الجيش الاسرائيلى فى سيناء.

عبد الناصر: متى يتم هذا؟! متى سأستطيع أن أهزم الجيش الاسرائيلى وأقضى عليه قضاء كامل فى سيناء؟!

أبو إياد: سيادة الرئيس هل موضوع الجبهة الشرقية يعنى ميؤوس منها؟

عبد الناصر: طبعا.

أبو إياد: يعنى إحنا بنقدر مثلا الآن الظروف الحالية يعنى لو الجبهة الشرقية فعالة تكون خطيرة جدا على اسرائيل.

عبد الناصر: مشكلة فى كلامك.. لو!

أبو إياد: هل ميؤوس منها تماما؟

عبد الناصر: والله يعنى طب أنا بعت طيران الى سوريا وهابعت له الأسبوع ده إنه يرجعه تانى! لا.. لا.. ليه؟ لأن العملية بين القيادة القومية وبين القيادة القطرية برضه، وبعدين هم عارفين وجهة نظرنا فى الموضوع، وبعدين أنا حكاية زعين دى حصلت حقيقة والله وأنا قلت: لأ.. وقوى شعبيتك، قلت له هو وماخوس: باقبل قرار مجلس الأمن أنا بفكر آخد السلاح وأعمل ايه وأنقذ الناس دول ازاى وأعمل ده ايه وأسوى ايه، لكن العملية الحقيقة بدأت البيانات ثم ابتدت تطلع الجرايد وكذا! وبعدين إحنا بعتنا اتكلمنا معاهم أنا بعت لهم ناس يفتحوا لهم الموضوع، وأنا قابلت هنا الطويل واتكلمت معاه بالتفصيل على كل حاجة، قلت له كل صغيرة وكبيرة أدام سفيرهم.

برضه الآخر إحنا اللى بنحارب وإحنا اللى بنموت ونطلع إحنا التصفويين الاستسلاميين! ما جابوا إسمنا لكن بيقولوا: اللى بيقبل مشروع روجرز صاحب الحل الاستسلامى التصفوى! أنا قبلت هذا المشروع تعرف هو لو يقول إن هو بيرفض مشروع روجرز زى ما قال الأول؛ يعنى هو فى قرار مجلس الأمن رفض قرار مجلس الأمن ما عمل الحملة العنيفة اللى ماشية لغاية النهارده! أنا بشوف جرايد سوريا يوميا ومجلات سوريا، بشوف جرايد العراق ومجلات العراق وبشوف كله يعنى الحقيقة كله بييجى لى.

يعنى ما أنا عندى السرب ده بقاله أكتر من سنة موجود فى سوريا، وأنا مش عايز إن أنا أضرب لأن أنا لما أضرب أنضرب تانى يوم سوريا حتتضرب، أنا مش عايز سوريا تتضرب إلا اذا كانوا يستحملوا الحقيقة، وما أقدر أقول لهم: لأ.. لازم أضرب من عندكوا وإلا برضه أبقى راجل بحرجه. أنا عمرى ما قلت هذا الكلام إلا النهارده الحقيقة، لكن إحنا بعتنا طيارات هناك وهم غير مستعدين لسه لضرب الطيران، وأنا قلت لهم: يعنى لازم توزعوا قواتكوا ولازم تعملوا كذا.. آخر مرة كان هنا حافظ الأسد والأتاسى اتكلمت معاهم.. يعنى الحقيقة يعنى برضه أنا زعلان!

فلسطينى٢: الحقيقة لابد أن نقول: المتحدة قضت بأن هذا هو القدر على عبد الناصر والله هذه بقولها من وقت لآخر.. يعنى ايه قدر؟ معنى ذلك أنا قيمت هذه المواضيع استراتيجيا ووجدت فيه تشابه حتما أن هذا لابد بالفعل أن يقوم به عبد الناصر.. اذاً لابد أن نوفر عامل الثقة، كيف؟ اذاً المقاومة ملزمة الآن أن تقدم اجابه صريحة كيف يمكن لها أن تلعب الدور الذى تسمح فيه للمتحدة الذى هادا هو قدرها أن تكون لها حرية التحرك السياسى والعسكرى اذا كان هادا قدر نؤمن به؟ هادا الاجابة التى لابد من وصول المقاومة الى اجابة.

عبد الناصر: هل إنتم مسافرين امتى؟

أبو إياد: مسافرين بكره الصبح.

عبد الناصر: خلاص يبقى اذاً حتقعدوا للصبح باين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

هيكل: عايز القهوة بعد العشا ولاّ قبل العشا؟

صوت: قبل العشا وبعد العشا جيب.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا لن نحل الأمور كلها طبعا النهارده وإلا نبقى يعنى برضه واهمين لأن الموضوع معقد جدا، ولكن يجب أن يكون هناك شئ من الحوار نناقش نقاط كثيرة.

أبو إياد: الأولوية سيادة الرئيس حماية المقاومة.

عبد الناصر: ها؟

عرفات: المشكلة الحادة الحالة والحادة.

عبد الناصر: إحنا دلوقتى خايفين إن الملك حسين يروح يسلم جزء كبير من الضفة الغربية بالاتفاق مع الأمريكان.. الى آخر الموضوع.

وبرضه هو مستنى أى فرصة علشان يعمل حاجة وهو واخد الموضوع شخصى، وبالنسبة للضفة الغربية كان رأى الأردن إن الضفة الغربية مش هتصمد، وإحنا قلنا لهم: هنقف معاكوا، ومشيت العملية.

عرفات: سيادة الرئيس هناك ثلاثة أشياء الحقيقة فى هذا الشأن..

فيه أمر هو حماية المقاومة من الملك حسين.

الشئ التانى: هو منع الانهيار اللى ممكن يستغلوه فى هذه الآونة جميع القوى المشبوهة لتمزيق شعبنا.. يعنى سحبه فى متاهات كتيرة منها متاهات والله إحنا خلينا زى ما بقول هادا العادى نقول: خلينا إحنا نتفاوض ويبقى لنا شئ من الكيانية، خلينا إحنا مازال العملية واقفة بدال ما نرجع للملك حسين خلينا نكسب جولة وإحنا مستعدين نجيب شئ جنب الضفة الغربية. الأمر الحقيقى هو عبارة عن عملية ايش سحبه فى متاهات كثيرة، طبعا هذه الحالة هى أحسن حالة ممكن يسحبوا فيها شعبنا لأن امكانياتهم أكتر من امكانياتنا.

الشئ الثالث: أن يظل لنا – كما أشرت فى مؤتمرنا الخامس – أن نظل نقول: لا.. خاصة وأن الشعب الفلسطينى غير مشارك فى الأمم المتحدة وغير مشارك فى أى صيغة من الصيغ الدولية ولن يكون طرف فى أى شئ، ولذلك اذاً وبالتالى فى المستقبل سنظل نقول: لا.. ولا.

فلسطينى٣: نعتبر شرعية دولية إن أمكن فى النهاية أن يكتسب شرعية دولية.. شرعية دولية مش قضية دولة واحدة.

عرفات: إحنا خلينا هادا الأشياء مانهتمش بأكتر من هادا فى الظروف الحالية؛ يعنى هادولا فى الحقيقة الـ ٣ صيغ أو الـ ٣ مواضيع المهمة فى المستقبل القريب.

المقاومة هو طبعا ما بده المقاومة أن تقول والله إحنا مستعدة، لا يمكن المقاومة تكون مستعدة ما لم يكن لديها عوامل البقاء وعوامل القوة. مهما أتيت لها من مقومات تاريخية من الصعب أن تستمر، ولكن يجب أن توفر لها جميع العوامل اللى فى الاستطاعة حتى تساعد عواملها الداخلية حتى تستطيع؛ سواء كانت دعم مادى سواء كان دعم اعلامى أو سواء كان دعم معنوى.

وإحنا نقدر بنقول ما حدا أو محاولة أو ظن أنه فى خيالها أن يشار اليها يعتقدوا أننا خسرنا معنويا، وفعلا إحنا خسرنا معنويا فى الأزمة الأخيرة.

النقطة الثانية: ربط هذه الجماهير الموجودة فى الضفة الغربية وغير الضفة الغربية وفى سائر الأرض المحتلة بخلينا نقول بقوى الثورة العربية، ولما نقول قوى الثورة العربية فأقصد بكل القوى التقدمية القوى التى عليها الأمل.

أبو إياد: هى اسمحوا لى سيادة الرئيس الآن العاجل هو موضوعين..

الموضوع الأول: هو أن ما بدنا إن الأزمة بين المقاومة وبين الجمهورية تستمر؛ هادا موضوع يقوى موقفنا إحنا فى الأردن، وفى نفس الوقت يعنى فى المفاوضات الجارية باسم الوفد العربى تخلى الملك حسين مايجيش عملية رفض من جهتنا، لكن اللى يتبع الآن عملية الرفض عملية التشكيك هادى فى المقابلة.

الموضوع الآخر: هو موضوع المقاومة والملك حسين: معتقدش حيفهم أكتر من هيك يعنى هو انما هو بيفتعل معارك بيستعد للمعارك، إحنا رافضين يعنى ننجر ولكن الموقف فى الأردن الآن هو افتعال المعارك. بس برضه تفصيلات اللى مش باسميها تفصيلات المفاوضات بطبيعتها هى حاجة من أمرين.. شئ سلبى أو شئ ايجابى، إحنا الشئ الايجابى بحكم إحنا رافضين دايما ومش فاهمينه بتصير مفاوضات زى ما قلت بتخوفنا من تنظيمات أخرى من جانب عايزين نحلها بالاتصال المستمر حتى ميكونش فيه حاجة صارت غصب عنا.

فيه مطروح شئ هل الملك حسين ذكر شئ وهل ممكن معرفته؟ هنا بسأل برضه السيد الرئيس لأنه إحنا فعلا عازفين عن الدخول فى أى معارك مع نظام الأردن.

إحنا عندنا أشياء كتيرة يعنى عارفين ايش معنى السلطة وايش معنى مسؤوليتها وايش أعباء الحكومة الأردنية، بس إحنا منعرفش المواقف اللى المرة هادى اللى صارت حاسمة أو على الأقل الملك حسين إنه يعيد ترتيبات القوة. يمكن اخوانا هناك اللى فى السفارة تقدر.. توزيع القوة اللى عاملينها وبشكل المرة هادى بشكل ضرب يعنى تكون نهائية.

برضه دى نعرف مثلا ايش هى تأثيرها على المفاوضات الجارية، ايش تأثيرها على الوضع الدولى، ايش تأثيرها على الوضع العربى – كل الأمور دى فى الحساب – ايش تأثيرها على الجيش العراقى يعنى فيه مشاكل الحقيقة بالداخل.

برضه بالنسبة لموضوع الملك حسين إحنا من ناحيتنا لا نسعى للتصادم الآن. لا مانع إن تعزيز القوة اللى حول عمان، مش عارف يعنى فى تصور سيادتك بالنسبة لو هو بدأ الصدام أظن قد يفلت الأمر من ايده.

عبد الناصر: أنا قلت للملك حسين: قبل ما تعمل أى شئ أنا أطلب منك تتشاور معايا، والحقيقة أنا قصدى بهذا إن ما يروح زين ولاّ حد هيجوا يبقى عنده وسيلة، وأنا قلت له هذا الكلام لما جه قعد معايا لوحدى، قلت له: يعنى أنا بعرف كيف يهيج الناس الحكام لأن أنا برضه هنا فيه بعض الناس بيحاولوا يهيجونى فى بعض الأوقات! أنا أقول لهم: طب بكره أبقى أتكلم فى الموضوع.

فأنا بقول له: يعنى تشاور متخدش قرار. طبعا هو متكلمش على باقى الموضوع، اتشاور.. طبعا أنا قلت: اتشاور معايا بمعنى إنه اذا مبيشتغلش معايا فأنا يعنى حقف ضده، يعنى مفهوم طبعا هذا الكلام اذا تشاور معايا فأنا لن أوافقه على اللى هو عايزه.

هو زعلان جدا من الشتيمة اللى بيتشتمها، وأنا ناحية بشرية يجب إن احنا نراعيها يعنى هو بيتشتم شتيمة يعنى غريبة! فأنا بدى أقول لكوا حاجة: التعايش بينكوا وبين الملك حسين مستحيل، يعنى ده واضح هو سيتربص بيكوا وبصرف النظر عن روجرز نجحت أو فشلت؛ لأن هو يعنى فى كلامه بيقول: إن البلد لها.. وبعدين أنا بعرف قبل كده وفقا لتقاريرنا إن الأمريكان ألحوا عليه وضغطوا عليه كتير عشان يصفى المقاومة ويمكن بلغناكوا.

النهارده فى الواقع التعايش بينكوا وبين الملك حسين سواء روجرز موجود أو روجرز مش موجود ممكن أن يتم بنوعين.. ممكن أن تعملوا اسرائيليا، هو حاسس طبعا إن إنتو حتخلصوا عليه، وقال لى: ابنى بقالى ٦ أشهر مشفتوش بره عمان – ابنه الكبير ابنه التانى كان معاه حينما أطلق عليه الرصاص – وعنده حالة عصبية.

ده موضوع الحقيقة موضوع طويل أعتقد إن فى راسكو كيف نصل الى نتيجة، يدخل هنا أيضا عاملين.. العامل العراقى والعامل السورى. أيام ما جالى عماش قلت له: إن تهتموا بالفدائيين، أنا بلغتكوا أيضا هذا الكلام، وقال لى: حيروح ما رجع عماش! إن كان هذا الكلام حقيقى والى أى مدى أنا يعنى بالصراحة لا أثق فى البعث العراقى لأنهم يعنى ايه عايشين فى شك.

بنيجى فى الموضوع الأول برضه أنا أتكلم فى هذا الموضوع اللى هو التأييد المادى والمعنوى والاعلامى.. اتصلوا بالعمال واتصلوا بالطلبة! نتكلم فى الموضوع بصراحة.. إحنا عملنا لكوا دعاية كبيرة عندنا كبيرة جدا وتركنا لكوا الحبل على الغارب لدرجة إن لكم مكاتب فى كل المحافظات وبتجمعوا تبرعات وبتعملوا مش فاهم ايه وليس هناك رقابة عليكوا. فتح بالذات، يعنى اخوانا هنا ملكوش حاجة فتح هنا البلد إحنا فاتحينها لكوا على مصراعيها والله! وتتصلوا بالناس ويتصلوا بيكوا الناس ما حد يعتبر فتح يعنى بتمثل.. الحقيقة إحنا مش عايزين نعمل منظمة لنا، وزعرور مهواش منظمتنا ولا قلنا له يعمل منظمة، أنا قعدت مع زعرور قبل كده من أشهر وقلت له أما طلع من الجبهة الشعبية: انضم لفتح ومش فاهم ايه.

وقلت لك: إن أنا قلت له حاول تنضم ليهم أنا مش عايز أعمل منظمة، وبعتبر إن دى عملية الحقيقة ممكن تعمل تناقضات وممكن تبص تلاقى المنظمة حتى الواحد الآخر متفرقش معاه وندخل فى مشاكل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى ممكن أقعد أعمل منظمة إن كانت منظمة مبدئية وموجودة وبتاع مهياش مرتبطة، ممكن فى يوم أقول موقف وهم يقولوا لى: لأ.. أبص ألاقى إن هم فى جانب وأنا فى جانب وأبقى هنا فى خلاف.. طب ليه؟ أحسن تكون علاقتنا علاقة صداقة مع كل الناس. دلوقتى إحنا بنموت أخباركوا.

فلسطينى: أيوه.

عبد الناصر: نتكلم برضه بصراحة، يعنى الأول كنتوا بتطلعوا بيان الكفاح المسلح بيتنشر والاذاعة بتقوله دلوقتى مابنقولوش؛ لهذا أسباب.. طبعا الأول كانت أخبار المقاومة بتاخد الـ head lines فى الجرايد إن شاء الله مصدقينها إحنا أو مش مصدقينها لكن بنديها head lines، دلوقتى مبنديهاش. كل ده طبعا ليه أسباب، اذا كنا داخلين فى عداوة أنا لازم أخلى الناس بتوعى متعاونين، عارف يعنى المرة دى بحكى ايه وبشوف ايه.. إنتو بعتوا برقية هنا.. إتصلوا بالعمال وإتصلوا بالطلبة – عندى الأسامى – إتصلوا بالمهنيين!

صوت: لا.

عبد الناصر: عندى.. توضع عينيكوا على القاهرة والقاهرة انضمت للمقاومة!

أبو إياد: حاجة جديدة أول مرة نسمعها.

عبد الناصر: لأ.. البرقية مجتلكوش؟

عرفات: إيجا تليفون فيه تعميم وإيجا على التليفون بس كان حصل أى تعميم صادر.

عبد الناصر: آه.. لكن معلش هذا التعميم.. أنا بكلمكوا بصراحة ليه؟ إحنا مثلا اذا مكناش نتكلم بالمفتوح يبقى الحقيقة كلامنا زى قلته.

عرفات: والله واتخذنا قرار نتصل بحكومات وتتصل بينا ثم جهات شعبية لما ترتب هذا الموضوع، طبعا ايجا شحته وهو كاتب قرى هذا الكلام وقال: ينفذ بهذا الشكل، فاتصل بالمكتب هنا وقال له: قرار اللجنة المركزية يوم كذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ منها قال له: الضرب فى الجماهير الضرب فى الضباط يعنى إحنا لجنة..

عبد الناصر: ودفعهم الى استنكار هذا البيان.. هذه البرقية جت هنا لم تسلم الى..

فلسطينى٢: بس إيجت على التليفون.

عبد الناصر: إيجت على التليفون لأن أنا بقى على طول آخد من هذه البرقية نوافذ، ما أنا بحسب على اللى فى بالى، بحسب على الكلام الموجود فى عمان.. الكفاح المسلح – الكلام اللى فات علينا – وهيكل بتاع الأمريكان والكلام ده.

اذاً إحنا داخلين معاكوا فى معركة نحن نتجب دخولها وإنتو داخلين المعركة، ولكن طيب ادخلوا معانا فى عمان؛ إحنا حنمكنكوا إن إنتو تدخلوا المعركة معانا فى القاهرة وإلا نبقى الحقيقة ناس مفرطين فى القضية كلها، وبالتالى أنا على أقنع الناس اللى فى القاهرة وأكبر حشد من الناس بوجهة نظرى.

إنت بتقول العمال والطلبة والمنظمات المهنية، فكيف أساعدك فى هذا اعلاميا أو حتى معنويا؟! يبقى الوضع أصبح هناك تناقض كبير ليه؟ طب ما إحنا الأول كنا فى نفس الموقف وفى نفس هذا الموقف أنا موافق على مجلس الأمن وإنت مش موافق على قرار مجلس الأمن.. مكانش فيه هذا الموقف ليه؟! هذا الموقف وجد وهذا الموقف موجود يعنى الحقيقة الأمور بينا تدهورت.

برضه البرقية اللى جت بالنسبة للاذاعات، وحصل تطور إن تبعتوا.. إن خايفين أو ممكن يتخيل البعض إن فيه حاجة، يعنى أنا برضه عايز أبقى حريص فى كلامى بقول لكوا من قبل ما تيجوا وأنا قاعد ساعة أدور أكون حريص فى كلامى.

وبعدين أنا شايف – البرقيات عندى – برقيات نازلة فى عمان نازلة فى بيروت نازلة من العراق لماذا لم تقوم برقيات؟ مش برقية برقيات!

أبو إياد: من عمان.

عبد الناصر: من بغداد الى عمان ومن بغداد الى بيروت، والحقيقة أعدائنا التقليديين دخلوا فى الموضوع واعتبروا إن احنا صيدة ممكن يصطادوها، إنتو منتوش أعداءنا ليه دخلتوا فى هذا؟! إحنا عايزين ده ليه برضه إحنا مش عارفين الى أين والى..

عرفات: الحقيقة الموضوع سيادة الرئيس يعنى العكس، يعنى فوجئنا بإنه جملة اجراءات أخذت ونحن..

عبد الناصر: من عندنا؟

عرفات: آه.

عبد الناصر: وبعدين الاذاعة أيام ما كنت أنا قاعد أتكلم فى المؤتمر وكانت سيئة، وفى الوقت اللى أنا كنت أذيع فيه أو المؤتمر بيذيع قراراته كان سب العلنى من الاذاعة! وبعدين إحنا اتناقشنا فى موضوع الاذاعة وقلنا: والله الاذاعة طب ايه اللى هى الاذاعة اللى لو خدها الملك حسين وهيعمل ايه الى أن جت البرقية، علما إن أنا كنت بقرا ما يكتب فى فتح وبتجيلى كل يوم واللى بيكتب فى الجرايد الأخرى وفى المنشورات بتاعت اخوانا.

فى الحقيقة إحنا دخلنا فى مناطق ويجب ألا ندخل فى هذا؛ إحنا سبنا موضوع روجرز وقرار مجلس الأمن وبنتكلم على العلاقة.. فيه تناقض.

الاجراءات.. طب بالنسبة للجرحى يعنى هيكل كلمنى على الجرحى، الحقيقة أنا اديت تعليمات إن البوليس مش عايز سلاح يدخل البلد مش عايز حد يدخل، وبعدين العراقيين طبعا ابتدوا ينشروا مظاهرات وانفجارات فى القاهرة.. قريتوا طبعا.

صوت: أيوه.

عبد الناصر: الله اذاً طب ده معناه إن ممكن هذا الكلام يحصل، فى هذا الحقيقة الموضوع الغرض منه كله اضعاف موقفنا. لاغينا الدخول بدون تأشيرة، قلت: أبو فلان ميدخلش لازم مين أنا عارف أبو فلان ده ايه؟! الحقيقة يعنى أنا بقول لك: أنا عارف أبو فلان ده جاى يعمل ايه هنا؟ وهو جاى من مين وايه حكايته؟ عايز أعرف مين يعنى اللى بتعرفه! اذا معرفتوش مين ميدخلش؟ جاى ببسبور عراقى جاى ببسبور سورى جاى ببسبور كذا وفيه ناس اللى جايه ببسبورتات مزورة لازم يتوقفوا فى المطار، وبعدين إحنا عارفين اللى بيجوا ببسبورتات مزورة عارفين إنهم بيجوا وبندخلهم! (ضحك) اذاً بالتالى عملنا خطة أمن وعملنا خطة توعية وعملنا خطة اعلام لهذه العملية.

الناس هنا بتحبكوا يعنى بيحبوا المقاومة يعنى ده موضوع، وبعدين أنا مش حقدر أطلع أشتم فى المقاومة لكن برضه الناس لما سمعوا الاذاعات بتاعتكوا قلبوا عليكوا هنا – يعنى يمكن إنت متعرفش أنا بعرف – لأن حسوا إن فيه تناقض كبير بينا وبينكوا وإحنا بنقول كذا وإنتو بتطلعونا.. التصفوية اللى مش فاهم ايه والخيانة ايه! فيه ناس مش قصدينا قاصدين حد تانى لكن الناس هنا تسمع هذا الكلام لمدة كام ساعة؟ ٦ ساعات!

هذا التناقض كيف يحل؟ وده بيجيبنا للكلام اللى قاله الأخ.

وبعدين الملك حسين كان جاى ومعتقد إن أنا حوافقه على ضربكوا، يعنى أنا بقيت مستغرب ازاى الراجل معتقد كده! وإحنا اتصلنا والملك حسين أنا أجلت زيارته ١٢ يوم معرفش إنتو عارفين هذا ولاّ لأ.

أبو إياد: لأ.

عبد الناصر: هو كان باعت كان عايز يجى بس الدنيا تهدى والناس تهدى؛ لأن كل واحد النهارده يعنى إنتو متضايقين هناك وإحنا برضه متضايقين جدا هنا، وحتى أنا فضلت إن مكانش تحصل مقابلة بينا. وأما جه الأخ فاروق برضه أما الواحد يبقى متضايق أنا طبيعى أما أكون متضايق محبش أتناقش معاكوا ولا أتكلم معاكوا، ولما أكون منرفز – وهيكل بيعرف هذا الكلام – بسيب الدنيا وأمشى؛ مرة يعنى سبت القاهرة ومشيت لغاية ماأهدى نفسى وأرجع؛ لأن الواحد اذا أخذ القرار وهو متضايق أو منرفز يلخبط الموضوع.

وهيكل كلمنى قلت له: يعنى الحقيقة مابقدر – متعرفوش إنتو الموقف – كلمنى برغم إنه كان بيتشتم، وقلت له: أنا متضايق وأفضل مكلمش حد لأن معرفش إن أنا أقابل الواحد حقابله ازاى وأكلمه ازاى؟! فيه هذا الوضع.

الحقيقة اذا أردنا إن احنا نيجى ونصلح لازم نشوف ازاى؟ أنا مبقولش تؤيدوا مشروع روجرز مبقولش تؤيدوا قرار مجلس الأمن، بل بالعكس يعنى ورفضكوا لمشروع روجرز ورفضكوا لقرار مجلس الأمن بيأيدنا يمكن فى المفاوضات. والكلام اللى بعتوه الأمريكان وقالوا: إن احنا فاهمين كلامك فى بنغازاى على الفلسطينيين إن الفلسطينيين لا يمكن تجاهلهم، هم ممكن يكونوا طرف فى الموضوع أو ممكن آرائهم تتعرف عن طريقنا.

ده لأول مرة الأمريكان بيتكلموا عن الفلسطينيين فى هذا الموضوع. الحقيقة العملية بعد هذا بندخل فى التأييد المادى والمعنوى والاعلامى.. الى آخر هذه النقط، ايه النقط التانية اللى إنت قلتها؟

أبو إياد: أنا قلت على النقطة الأولانيه حول فى هذه الأزمة.

عبد الناصر: آه.. كيف نضمن أن..

أبو إياد: لأ.. مش كيف نضمن كيف نزيلها؟

عبد الناصر: كيف؟

هيكل: ما هو أنا بقول: إن سيادة الرئيس يعنى فى بعض الأحيان ساعات برضه أقول حاجات بتخانق معاهم وكل حاجة، أبص بلاقى نفسى فى بعض أحيان عضو منتسب للجنة المركزية!

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

هيكل: الواقع أنا بعتبر إن هذه الأزمة بمجرد ما تتعالج.. الواقع أنا شفت كل اخوانا أنا اتكلمت مع أبو إياد وسهرت معاهم واتكلمنا وقبل كده اتقابلنا كتير قوى؛ الواقع إن فيه أسباب لسوء الفهم نشترك جميعا فى عملها.

أبو إياد: من نوع الأخطاء المتبادلة.

هيكل: نعم؟

أبو إياد: ماهى نوع الأخطاء.

هيكل: إحنا نصيبنا منها قليل يمكن لكن الموضوع حساس، من ناحية تانية أنا بعتقد إنهم كان لازم بسرعة جدا حد يجى من تانى يوم على طول.

عايز أقول: إنه فى الواقع لا يمكن يقوم تناقض فى الحقيقة وميكونش هناك.. ممكن يحصل خلاف فى وجهات نظر لكن المقاومة والقاهرة الحقيقة الواحد بيعتبر إنه يعنى لأن هم شايفين الصور كلها، لا يستطيعوا يتكلموا على موضوع فلسطين و.. و.. و.. بمعزل عن القاهرة.

عبد الناصر: قال لى: دعوة لياسر، قلت له: عمرى ما دعيت ياسر عرفات اشمعنى النهارده أبعت له دعوة! الراجل بييجى الساعة ١٠ الصبح يعنى هو بيوصل ١٠ من غير أنا ما أعرف ويتصل بى هيكل الساعة ١١ يقول لى: ياسر عرفات عايز يجى الساعة ١٢ هنا!

عرفات: تحت ضغط ما ممكن إنه يخلى الناس المتشنجين..

عبد الناصر: كان ممكن يعنى إحنا برضه كنا متضايقين الحقيقة.

أبو إياد: أنا بس عايز أسأل سؤال.. إحنا يعنى فى التعامل هل حصل مننا أى شئ غلط؟

عبد الناصر: لا.

أبو إياد: حصل فيه غلط؟

عبد الناصر: هل حد هاجمك على حاجة عملتها؟ هل حتى طلبت اذن أى شئ يعنى؟

أبو إياد: لأ.

عبد الناصر: آه.. والله لهذا كل البلد كل الدنيا عارفة إن دى سياستنا، لهذا كل الدنيا فاتحة. الحقيقة أما نيجى مبقاش الموضوع فتح لأ.. إنتو بقيتوا فى اللجنة المركزية ومع فلان وعلان وبتاخدوا قرارات لجنة مركزية وبتطلع جريدتكوا تعبر عنكوا وبتبعتوا تعميمات.. ما أعرف أنا ده ايه ولاّ يعمل ايه! موضوع أبو وجيه فى المطار قالوا لى: ٤ ساعات ولاّ ايه..

لكن أنا اديت تعليمات لوزير الداخلية إن هو المسؤول شخصيا عن أى حد يفلت ببسبور مزور؛ عايزين نعرف اللى بيدخلوا ايه واللى بيطلعوا ايه.. بعدين مش إنتو بقيتوا فى العملية أيضا لوحدكوا برضه داخل فى العملية قدامى العراقيين والجزائريين.. اتكلم بومدين مع الليبيين ومع ناس كتير اتكلم كلام يعنى مر جدا! يعنى أنا مثلا أتكلم عليه بقول: ساعدناه ما ساعدنا! إحنا ساعدناه وهو مساعدناش بيتكلم.. طب ليه ماتكلمت عليه كلام المر؟ بقت العملية حتكون معركة كبيرة جدا إنتم طرف فيها والعراق طرف والجزاير أيضا طرف.

أبو إياد: إحنا مش طرف.

هيكل: أنا بقول الحقيقة إنهم ليسوا طرف.. هم ما طرف فى هذا.

أبو إياد: إحنا مش طرف هو صعب..

هيكل: هى تحاول أن تستعملهم فى هذا الموضوع.

عبد الناصر: آه.. مش فاهم يعنى زعلوا منك فى ايه أو إنت بتقول إحنا أخطأنا أو حد يمكن زعلهم طرف.. كل ده يعنى أنا..

أبو إياد: المفاجأة فى الموضوع مع الاجراءات اللى صارت الواحد توقع إن فيه حاجة يعنى.

عبد الناصر: أنا عايز أقول: الموضوع ده الحقيقة اذا كان اتعرف الموضوع بهذا الشكل كان ممكن يعنى.. وبعدين الموضوع ده بالطريقة اللى عولج بها عربيا! يعنى كنا نتوقع فى اسرائيل يعنى مناحم بيجن إنه لازم يمشى والحزب لازم يمشى وبعدين حتحصل انقسامات كبيرة؛ لما شافوا إن احنا العملية بتاعتنا واتكلموا هم وقالوا: العرب انقسموا لموا نفسكوا!

إحنا رأينا فى سرية الموضوع ولم يعلن، لم نتشاور مع عمان وأخطرنا عمان زى ما أخطرنا باقى الدول يوم ٢٢ بعد الظهر، بعدين بعتنا صلاح جوهر. وهو قال: إن هو عارف إن احنا لم نتشاور معاه، فأنا بعت له حسن صبرى يقول له: مفيش داعى لازال بإن العملية طب ما هو قرار مجلس الأمن إنت موافق عليه زى ما وافقنا عليه، أما تكون العملية مطبوخة.. ياريت العملية مطبوخة! (ضحك)

فلسطينى٢: هلا طب مين قال مطبوخة؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى ايه العملية مطبوخة؟

هيكل: كل حاجة مستوية جاهزة.

عبد الناصر: يعنى حكاية مطبوخة يعنى إنهم حيمشوا وينفذوا والكلام ده؛ لا.. لا.. لا. معايا أنا؟!

عرفات: وبعدين أتبعها الملك حسين بتعليمات..

عبد الناصر: إنت قعدت معايا كام مرة؟

عرفات: كتير.

عبد الناصر: هل نعاون عليكوا الملك حسين؟

عرفات: لأ.. إحنا منقولش هذا الكلام إحنا بنقول: إنه أعطى الضوء للملك حسين إنه بطريق غير مباشر طبعا هو يقدر يستثمرها للنهاية.

أبو إياد: وقف اطلاق النار وبالتالى فيه صدام، هاى قضية يعنى اللى بتصور..

عرفات: فى المرحلة التانية أن أصفيكم!

فلسطينى٢: إذا فقدنا هاى المناطق الملك حسين قادر أن يقضى علينا بسهولة.

عبد الناصر: لأ.. أنا لا أطلب منكوا إن إنتو تفقدوا مناطق أبدا عمرى ما طلبت منكوا هذا، وأنا لهذا السبب وقفت فى مجلس الأمة وأنا قلت: إن احنا قبلنا قرار مجلس الأمن ومن حقكم أن ترفضوا قرار مجلس الأمن. طلعوا اليهود تانى يوم وقالوا: أما منطق غريب جدا ومحدش فاهم ايه الحكاية وده عايز ايه! حتى الجرايد الأمريكية علقت على، وحطينا الحقيقة حملة للموضوع ومشى.

الروس طبعا كانوا هم كلامهم بيقولوا: إن احنا بنبنى الجيش الهجومى ولكن لازم لآخر لحظة نتكلم عن الحل السلمى وبعدين لازم نعمل من أجل حل سلمى؛ أنا قلت لكوا: الحرب والسلام مشكلة كبيرة جدا.

إنت عارف أنا كنت رايح أقعد ٤ أيام خرجت من المستشفى فقالوا لى: ما بينفع يعنى الطريقة اللى إنت ماشى بيها يعنى مستحيل ولازم تاخد اجازة وبعدين ترجع تاخد اجازة؛ فأنا الحقيقة قعدت قلت له: طب أنا هارجع مش هاخد أجازة الحل الوحيد إن أنا أقعد فى المصحة، وقعدت فى المصحة فكان بالصدفة إن برجنيف كان عيان. لكن الحقيقة ناس ما ضغطوا علينا ولا..

الموضوع اللى يجب أن تبحثوا عنه يعنى اذا كان فى امكانا أن نحرر هذه الأرض بالحل السلمى فلماذا لا نحررها؟! واذا لم نقبل هذا فبأى طريق سنحررها؟ ومتى سنحررها؟ هذا هو الموضوع هذه هى القضية.

هم الكلام بالنسبة للضفة الغربية وبالنسبة للقدس وبالنسبة للجولان، لن يوافق عليه الأمريكان أخيرا لا من أجل الملك حسين ولا من أجل السوريين.

إحنا بنقول: إن احنا بنبحث موضوع القدس وغزة والضفة الغربية والجولان وهم يعنى مستعدين، وبعدين بقول: لو الروس مشيوا الأمريكان بيسحبوا كل كلامهم.. لو الروس اللى هنا مشيوا بكره الأمريكان بيسحبوا كل كلامهم حندخل فى تيه! كيف؟ فلتبقى المقاومة قاتلوا حتى لأن برضه الملك حسين فى الأردن فيه بينه وبينكوا التفاهم والتعايش مستحيل؛ لأن إنتو ممكن تهادنوه ممكن يهادنكوا لكن التعايش بينكوا وبينه يعنى التعايش بينكوا صعب!

أبو إياد: زى القط والفار.

عبد الناصر: آه.. يعنى فيه ممكن هنا ساب الفار وأكل القط! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو ده بقى الموضوع، أنا بقول لك: عايز ليه بقى؟ هنا عدة عوامل: لماذا لا يتم مثلا مع جيش العراق وتعملوا اتفاق معاه، لماذا لا تبعت القوات السورية الى الحدود اللى موجود؟ لماذا لا تقووا نفسكوا أكتر وأكتر بتجيبوا RPG بتجيبوا كذا وكذا وتهادنوا الملك فترة وتقووا من أوضاع قواتكوا؟ فيه عوامل فى هذا.

ولكن بدى أقول حاجة: بدون روجرز أنا فى رأيى الحل السلمى مفيش حل، اليهود محدش فيهم حيجرؤ إنه يقبل ينفذ هذا الكلام، وجولدا مائير لا تستطيع لأنها معندهاش القدرة إنها تنفذ هذا الكلام رغم الضغط اللى ممكن يحصل.

التعايش بينكوا وبين الملك حسين مستحيل، الملك حسين يعمل على تصفية المقاومة بصرف النظر عن مش من النهارده بيعمل من..

أبو إياد: من فترة طويلة.

عبد الناصر: والـ CIA موجودة فى عمان، الـ CIA بتخطط هناك علشان تصفيتكوا ومعروف إن وجودكوا فى الأردن مشكلة كبيرة، وهذا الحقيقة موضوع لا تحمّلوا قبولنا مشروع روجرز هذه النتايج. إنتو تعلموا إن الملك حسين من الأول عدو، كيف نتلافى هذا الموضوع؟ يعنى أنا فى رأيى الكلام فى هذا الموضوع يعنى بيبقى ايه؟ الملك بيشعر بمرارة لسببين.. لأنه بيشك إن البلد فى ايد المقاومة، وبعدين البلد طبعا اذا البلد جت فى ايده حيصفيكوا على طول.

فالعملية الأولى: يعنى الملك حسين قال لى: الملصقات على الحوائط فى عمان! أنا يعنى بعرف لأنى فى الاجتماع الأخير سألته قلت له: يعنى أنا ما بيهمنى يعنى لا.. يعنى أنا أصلا اتشتمت فى الـ ١٨ سنة اللى فاتت دول يعنى شتيمة متشتمهاش حد.. يعنى عندى حصانة!

طيب دلوقتى لازم تقعد معاه وتتكلموا مع الملك حسين؛ على أساس يجب الحقيقة إنكوا تكسبوا وقت، وبعدين أنا ما أضمن العراق إن يتدخل.

ده هو قال لى: إن العراق حيعمل انقلاب فى الأردن، قلت له: والله لو العراق يعمل انقلاب ضدك إحنا بنقف معاك لا تاخد الأمور بهذا الشكل، وهو أيضا كان عايز منى تصريح لضرب الجيش العراقى! وبعدين ده جه هنا، اخوانا فى العراق هم الحقيقة متورطين فى العملية!

فالحقيقة السؤال.. كيف تضمن عدم تصفية المقاومة؟ أدامنا حاجتين لضمان عدم تصفية المقاومة..

أولا: أن تكون المقاومة قوية ومنظمة ومنضبطة ومسلحة وتستطيع أن تقود معركة.

العملية التانية: يجب على المقاومة أن تكسب أيضا الجماهير اللى هى بره. أنا قلت لعبد المنعم الرفاعى: اذا كنت مش قادر إبن أخوك لتقنعه كيف ستقنع شعب الأردن! وقلت لزيد الرفاعى: ما هو ده ابن عمك.. على الغدا قلت لهم: أنا بقول لكوا هذا عشان

تعرفوا إن القضية قضية أكبر بكثير من.. هو قال إنها أحزاب مسلحة أحزاب سياسية مسلحة الجماعات كلها مسلحة.

فلسطينى٢: جماعات مسلحة تضرب بعضها بعض.

عبد الناصر: آه.. كلام بهذا الشكل.

ثانيا: متعملش تناقض بينك وبين الجماهير العربية؛ لأنك عايز جماهير الأردن وعايز الجماهير العربية الأخرى. وبالنسبة للملك حسين وما وراؤه من تاريخ، أنا ماشى وياه لا لسبب والله إلا حتى لا يذهب تحت حماية الأمريكان ويعمل صلح مع اسرائيل ويديهم اللى عايزينه. ده السبب الوحيد وإلا أنا فايدتى ايه؟ يعنى أنا بخسر شايل الملك حسين على دماغى ليه؟ طب أنا فايدتى ايه من الملك حسين.. ماذا أستفيد منه؟

يعنى هو الملك حسين جالى فى يوم وقعدوا يتكلموا على أساس تعديلات وقالوا: إن لا يمكن – فى أوائل سنة ٦٨ – إن الضفة الغربية لن تصمد ولن ولن، وشفت عملية تخاذل كبيرة جدا بالنسبة لأن اذا اسرائيل خدت فى عملية صلح الجزء الكبير من الضفة الغربية.. الخليل والقدس وبيت لحم.. الى آخر العمليات اللى عايزين ياخدوها أكتر من هذا.

فلسطينى٢: كيف يعنى الملك حسين؟

أبو إياد: يعنى الحل السلمى اللى هو فعلا شو الواحد اسرائيل كيف ستعطيه إلا اذا كانت هناك مرحلة قوية فى المفاوضات..

عبد الناصر: آه.. اللى باين اللى بعتوه اسرائيل إنهم..

أبو إياد: أنا بقول: إن احنا فى الفترة هادى ما نستبعد بالنسبة إلنا بالنسبة للجمهورية، الموضوع الآخر وهو اللى اذا يستبعدونا. فيه موضوع آخر وهو التشاور فى موضوع فيما لو فشل الحل إن ممكن التأثير يعنى مثلا اللى قالوا: نعطل لهم مصالح أمريكية!

فيه حاجة تالتة: المفاوضات أو الغير مباشرة ممكن يتخذوا أشياء يتنفذ الموضوع بكره؛ يعنى ممكن يطلع أصوات من هنا أصوات من هنا، حد فى الأردن ممكن ساعتها يجى واحد يتحرك لوحده حتى يفهم الصورة.

عبد الناصر: يعنى أنا بقول: إن أنا عايزكوا متفاهمين فى هذا الموضوع؛ أنا الموضوع الأساسى فى العملية هو الآتى: الانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة.. هذا موضوع..

أبو إياد: والقدس.

عبد الناصر: بما فيها القدس، لا أستطيع أنا التنازل عن القدس لا مصريا ولا تاريخيا بصرف النظر عن أى حاجة تانية، إلا يعنى هو عملية minor rectification دى اللى هى مهياش حدود آمنة، اليهود يقصدوا بالحدود الآمنة حدود مغايرة لما كانت عليه سنة ٦٧. الـ minor rectification هى عبارة عن طريق طالع كده وعامل كده.. هو ده الكلام اللى قالوه.

أبو إياد: من الجانبين؟

عبد الناصر: من الناحيتين. لكن أنا بدى أقول لك على حاجة: كان هيكل موجود وأنا بَدى تعليمات للزيات والزيات قال لى: مافيش فايدة! (ضحك) طيب قال لى: بهذه التعليمات ما فى فايدة.. كنا قاعدين هنا.

هيكل: التعليمات المحددة، وكان موجود رياض وأنا كنت موجود والريس قال له بوضوح: كل شبر من الأرض المحتلة، فهو سأل نفس السؤال اللى إنت سألته، قال له: والقدس؟ قال له: والقدس قبلها.. الزيات..

عبد الناصر: قايم فى الآخر..

هيكل: قال: مفيش فايدة.

عبد الناصر: مفيش فايدة فى هذا الكلام. بعد كده بقى جم زى ما أنا عايز. يعنى ومثلا إحنا لما روحنا ليبيا قعدوا وطلبوا وحدة اخوانا السوريين الأتاسى، قلت لهم: شرطى الأول أنا راجل عايز الحل السلمى وبقول ياريت يبقى فيه حل سلمى لأن أنا عارف العملية، دلوقتى إنتو الاتنين منتوش عايزين الحل السلمى يبقى فين الوحدة؟! مش عايزة الحل السلمى، أنا راجل بتكلم وبدى التليفزيون فى أمريكا وأقول إن الاسرائيليين مبنرمهمش فى البحر وطول عمرهم

قاعدين معانا ودول ولاد عمنا اليهود. محدش فى سوريا.. وزير خارجية سوريا ما اتكلم، أنا بتكلم بدى تصريحات.. مفيش حد فى الدول العربية بيتكلم فى هذا أنا بتكلم.

قلت لهم: اسمعوا قبل ما نتكلم عندى شرط.. إحنا ناس بنؤمن بالعمل السياسى قد يحقق الحاجات اللى احنا ابتدينا منها فى العمل العسكرى؛ لأن احنا ممكن نبنى استراتيجية سياسية عن طريقها نحقق أهداف لا نستطيع أن نحققها بالموضوع العسكرى.

فموضوع إن احنا هنسيب أرض هذا هو الموضوع الأساسى، حيجى بعد كده بقى يقول لك: منطقة منزوعة السلاح منطقة مش فاهم ايه، طبعا هم اليهود عايزين شرم الشيخ بيقولوا: إنهم عايزين يكون لهم وجود فى شرم الشيخ.. الطريق من ايلات الى شرم الشيخ.

بعدين هيكل فى الصورة دائما يعنى هيكل فى الصورة فى أى وقت حد ممكن يجى يعرف منه ايه الموضوع، ولكن برضه بدى أقول حاجة: اذا كسبنا بالحل السلمى ما العمل؟ مظنش تقدر تجاوب على هذا السؤال!

أبو إياد: لا.. الحقيقة أوضح هذا لا يعنى إن احنا رافضين الحل السلمى، مثل ما نقول: إن احنا مسؤولين عن عودة اللاجئين.

عبد الناصر: ده موضوع داخل. ياجماعة اذا كنا نقدر فعلا نصفى اسرائيل على مرحلتين ليه منصفيهاش؟! يبقى فاضل بعد كده ازاى نصفى اسرائيل على مرحلتين ومنصفيش المقاومة على مرحلة واحدة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

أبو إياد: هى المعادلة صعبة اذا كان الأردن طرف فيها.

عبد الناصر: مع الملك حسين التعايش مستحيل اذا كان..

عرفات: مع الملك حسين.

عبد الناصر: اذا كان بعث العراق أنا عندى..

عرفات: ما بيمكنوا له لا هو قادر ولا سوريا. ماهى قصة التعايش وأنا يعنى ما بعرف إنه نصفى اسرائيل على مرحلتين؛ فى الحل السلمى مع وجود هؤلاء فيه تصفية إلنا فيه تصفية حتى لمجتمعنا.

عبد الناصر: يبقى اذاً لابد من الخلاص من هؤلاء الناس.

عرفات: طيب هادا..

عبد الناصر: اذا خلصنا من هؤلاء الناس مين اللى حيجى محلهم؟ وهل اللى حيجى محلهم هيقدر يدخل فى حل سلمى؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فلسطينى٣: أنا أفضل منطق ذاتيا أنا طبعا رأى شخصى كما قلنا قبل شوى: إن حكم وطنى يمنع الانهيار وبالتالى يؤدى الى تصفية على مرحلتين، يمكن ما عنده مانع طبعا ما بيقول حاسس إنه ممكن نحن والله بنقبل بتصفية الحل الوطنى أو يقول مثلا نحن..

عبد الناصر: يعنى الأمريكان وصل بقى البجاحة الى ايه؟ اذا اديتوا مصر الشئ الفلانى حاجة جديدة حندى اسرائيل! حرجع الى متى وازاى العمل خلاصة الموقف؟ وبعدين عندى بالنسبة لسينا متنفعش لا بحرب شعبية ولا الى أى حاجة خالص، حتى الحرب النظامية عملية صعبة جدا بالنسبة للطيران؛ فعملية continuas إحنا بقالنا ٣ سنين.. أنا بقالى دايما ١٨ سنة مش كده؟

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: وكانت ميزانيتى للجيش يوم الثورة ٤٠ مليون جنية بقت ميزانيتى النهارده ٥٥٣ مليون جنية! اسرائيل جايبة أسلحة السنة اللى فاتت بـ ٥٠٠ مليون جنية دفعاها، أنا بجيب أسلحة شكك وبعدين يعنى الـ cash محدش يرضى يدينى، حتى لو عندى cash وعايز أجيب من الغرب محدش يرضى يدينى!

هو المشكلة النهارده مشكلتى ايه؟ اسرائيل عايزه توسع اسرائيل عايزه تاخد بقية فلسطين؛ ده يعنى كلامهم وكلام كل اللى بيقولوا عليهم القادة من حتى آلون؛ لكذا عايزين ياخدوا الضفة، بيقولوا: حدودنا تعتمد على وادى الأردن.. مش كده؟ هو ده التوسع.

وبعدين اسرائيل اذا خدت هذا التوسع وحتهضمه مش حتتمنع تانى إلا بعد ١٠ سنين على الأقل وتجد فرصة عشان التوسع. اللى احنا النهارده يجب أن نعمله يجب أن نهدم تصميم اسرائيل على التوسع فى أرض عربية استولت عليها بعد ٦٧.

اذا توسعت وهضمت هذه العملية فى ١٠ سنين وإحنا حنبنى نفسنا وبنقول حنعمل continuas وحنبنى بيوت، وهم حيعملوا وحيجيبوا فلوس وحيلاقوا واقفة وراهم أمريكا وواقف وراهم الانجليز، بعد كده حيبقى فاضل لاسرائيل التوسع بعد ١٠ سنين.

تعالى إحنا بقى العرب حالنا هباب بكل أسف حالنا وحش جدا.. يعنى أنا بتكلم واقع يعنى أوعوا تفتكروا إن أنا بقول هذا الكلام لولادنا! والله أنا يعنى لو كان عندى أمل فى العرب كعرب إنهم عايزين يحاربوا، وأحمد حسن البكر مش عايز يحارب اسرائيل.. ده رجع معمر وقال لى: دول مش عايزين يحاربوا اسرائيل دول عايزين يحاربوك إنت! وخد بعضه وقال لى: أنا ماشى بقى وراجع طرابلس وعمرى ما أنا طالع منها! ولا عايزين يحاربوا اسرائيل، وقال لى: إنت اللى عايزين يحاربوك، واذا اتكلموا علينا سيبهم يحاربوا. مين عايز يحارب؟ اللوا العراقى حيحارب! العراقيين اللى معهمش ولا طيارة حيحاربوا اسرائيل؟! السوريين لوحدهم ميقدروش يحاربوا اسرائيل.. مستحيل يعنى يحاربوا! اسرائيل ممكن تاخد دمشق! ده الوضع الحالى والى سنوات.

أنا بقى مقدرش أعدى القناة إلا اذا كان عندى تعادل جوى. اللى حرب فيتنام أنا مش فيتنام، أنا عندى صحراء سينا مفتوحة وفى سوريا عندهم أرض مفتوحة وهنا وهنا.

طب إنتو المقاومة حتحرروا ازاى الأرض المحتلة؟! أنا بقول: إن النهارده اسرائيل تريد أن تتوسع فى الأراضى المحتلة، ويجب علينا أن نمنع اسرائيل من التوسع.. هذا هو الموضوع.

الحقيقة تيجى تقول لى: حتدى له acknowledgement وحتدى له الحق فى الوجود وحتدى له حدود آمنة ومعترف بها؛ طب ما هو غصب عنك عنده acknowledgement فى العالم كله، عنده حدود من العالم كله النهارده اللى هى نهر الأردن وقناة السويس، بيقول: عمره مش حيمشى منها! حمشيه منها ازاى؟ وبيقول: إن عندى مطمئن استراتيجيا أكتر النهارده.. بتعمل ايه؟ يعنى ضربتوا مستعمرة وضربتوا بيسان وكريات شموتة؛ طيب أنا طب أعمل ايه؟ ما أنا بدخل دورياتى وحتى فى الدوريات اللى بدخلها بس دلوقتى مش لاقيين يهود! حاطين لنا ١٧ نقطة على القناة كل نقطة قوية وألغام، ندخل بالليل وأولادنا يتفسحوا فى الضفة الشرقية بس لازم آجى الصبح!

صوت: يرجعوا.

عبد الناصر: يرجع، يعنى آدى الوضع الحقيقة، يعنى أنا قلت: يمكن يجب أن تدرسوا الوضع دراسة مرحلية بصرف النظر عما تفضله الجماهير، وازاى تعبئوا الناس وازاى تعملوا ايه وازاى تسووا ايه.. الى آخره بس نعرف إحنا بنتكلم على ايه.

أنا لما جالى فوزى يتكلم على الأخطاء عن ٦٧ وجينا فى تكوين قواتنا هو كان مخطط قواتنا بقدر معين، قلت له: لأ.. أنا بعمل قواتى على أساس نحارب وحدنا مقدرش أعمل قواتى علشان نحارب مع بعض. آدى الجبهة الشرقية فيه ايه فى الجبهة الشرقية؟ أنا مش عارف فيه ٣ فرق فى الأردن فيه ٥ فرق فى سوريا فيه القوة العراقية، عدديا يمكن إحنا فى الجبهة الشرقية أكتر من اسرائيل طياراتك فى الجبهة الشرقية أكتر من اسرائيل طيران ولكن..

أبو إياد: مفيش قوة محركة عسكرية.

فلسطينى٣: لا.. لأ.. مفيش تناسق.

عبد الناصر: لا.. يعنى..

فلسطينى٣: لا فى تناسق ولا ترابط.

عبد الناصر: فيه تناقض سياسى، سوريا ماسكة من قيمة شهر ونص ضباط متصلين بيهم العراق عشان يعملوا انقلاب! معروف هذا وإحنا عارفين، واذاً سوريا لا تأمن العراق، والعراق لا تأمن لسوريا، الأردن حتى لو اليهود هجموا على الجيش السورى ازاى يجيبوا الجيش العراقى؟ يعنى الوضع كده مبقاش موضوع قومى. بيقولوا: الاقليمية ومصر اللى هى اقليمية! والعملية بس إحنا دخلنا الحرب ليه؟ ما إحنا دخلنا عشانكوا.. إحنا دخلنا عشان مصر؟! مش إحنا حشدنا قواتنا عشان سوريا؟! ومفيش جيش فى الدنيا لا جيش نابليون ولا هتلر ولا ستالين وصلوا له لغاية موسكو، ولكن طبعا ستالين أيضا كان وراه قوة كبيرة.

فالنهارده كيف نهزم اسرائيل عسكريا ومتى؟ وبعدين بقالنا ٢٢ سنة بنشتغل هم متفوقين علينا الحقيقة.

طب أنا بقالى ١٨ سنة بأبنى الجيش هنا، النهارده ميقدروش يعملوا معايا حاجة اسرائيل لسبب أساسى لوجود الروس؛ لأن الروس عندهم خطوط امدادات لا تنتهى، وبعدين ردع الروس الحقيقة اللى موجود هنا مهوش ردع عسكرى هو أساسا رادع سياسى.

آدى الموقف الحقيقة نحسبه ونحسب مصلحتنا إحنا ايه. اذا كان مناحم بيجن بيقول: ياناس ياهوو عبد الناصر بيفرض شروطه وعايز يصفى اسرائيل على مرتين دمار اسرائيل! هذا الراجل طبعا وزير فى الوزارة وعنده حزبه فى الحكومة وساب الدنيا ومشى، ليه عمل كده؟ دايان سأل مش موافق على رد على يارنج إلا لما نوقف العمل؛ لأن العمل فى القناة بيفقدوا التفوق الجوى.

فيه تناقضات كبيرة داخل اسرائيل لهذا الوضع؛ لأن برضه الحدود المتقاربة على القناة وعلى الأردن حدود سهلة وحدود استراتيجية تدافع عنها.

اذاً هل نترك اسرائيل تتوسع أم نمنع التوسع الاسرائيلى؟ واذا أردنا أن نمنع التوسع الاسرائيلى الموجود حاليا بعد ٦٧، هل فى الامكان أن نمنعه عسكريا؟ أنا بقول: لأ.. فى الوقت الحالى محدش يقدر ليه؟ إحنا واقعنا العربى يعنى أنا مكنتش متصور الجزاير مثلا تبعت لى بتقول: لما تيجوا تحاربوا ابقوا قولوا لى أبعت الجيش!

طب ما الطيران احنا عندنا خساير فى الطيران، وأنا قلت لك: كانت عندنا ٩٦ طيارة خسائر فى معارك يونيو ٩٦ طيارة! قلت لك: عن عدد الطيارات وعدد الطيارين واليهود عندهم ٦٠ طيارة.. من الروس، قلت له الروس بيقولوا: ٦٠ المصريين بيقولوا: أكتر.

أنا أثق فى كلام الخبرا الروس عندنا ناس دخلت معارك جوية مع اسرائيل ٢٠ مرة، الطيارين الروس اللى جايين يحاربوا النهارده بيتعلموا من ولادنا، يروحوا لولادنا اللى دخلوا المعارك يقولوا لهم: قولوا لنا – ما هم مدخلوش معارك – قولوا لنا ايه الحكاية واليهود ده ايه وتسووا ايه؟ وقاعدين معاهم بيسألوهم؛ طيب هل هذه حرب ولاّ مش حرب؟! يعنى ٩٦ طيارة خساير! وبعدين عدد من الطيارين مات، أنا قلت لك على هذا.

يعنى بنحارب، ولما أقول للجزائريين: ادونى شوية طيارين يحاربوا معانا.. ميدونيش ليه؟! طيب ما هو ده واقعنا، بتقول لى: الأمة العربية، طب السعودية بتحارب؟ بلوا، والعراق مبيحاربش ولا بطيارة، وسوريا لوحدها بالـ ٥ فرق اللى عاملاها بقوة الطيران تستطيع أن تدافع ولن تستطيع أن تهاجم؛ لأن الهجوم معناه تحطيم الجيش الاسرائيلى واذا لم يحطم الجيش ما هو واحد حيحطم التانى!

آدى المواقف الحقيقة.

ليه؟ يعنى أنا برضه مش بدى صورة سودا، يعنى أنا بدى صورة واقعية وإنتو مطلعين على الأمور هناك. قالوا لما روحنا الجزاير: غير هدف ازالة آثار العدوان بتحرير الأرض العربية المحتلة وإحنا بنحشد كل القوات العراقية والقوات الجزائرية!

أبو إياد: فى طرابلس..

عبد الناصر: يجب أن ننتقل من الصمود الى الهجوم، كل العملية معمولة وعاملينها العراقيين وضحكوا على معمر! لما راح هناك معمر افتكر نفسه فالح وناصح وإنه حيضحك عليهم وحيجيب الجيش العراقى كله، جا لى هو وقال لى وكده والله الراجل، قلت لهم: تحرير الأرض العربية المحتلة إحنا موافقين اذا كان ده هيترتب عليه تجيبوا جيشكوا موافقين، وبعد كده بتاع الجزاير قعد يتهرب ويقول: إن هو مش مفوض ومش فاهم ايه!

هيكل: وهو قال: إحنا بُعاد!

عبد الناصر: وبعدين بنرجع طيب اقتصاديا ما هى ميزانية العراق أد ايه؟ ١٥٠ – ١٧٠ حيعمل ميزانية جيش أد ايه؟ ٧٠ بيقللها دلوقتى! حنحارب اسرائيل ازاى يعنى؟! طب يجى هنا بقى الحقيقة السؤال اللى أنا قعدت أسأل نفسى عليه شهر، ما أنا كنت برضه متصور الأول إن أنا حرفض مشروع روجرز.. فاكر أما روحنا؟ لكن قعدت بصيت طب الأرض دى مصيرها ايه؟ هذا هو الموضوع هذه هى القضية؛ مصيرها التوسع الاسرائيلى! واسرائيل خدوا جزء من فلسطين سنة ٤٧، ثم سنة ٤٨ خدوا ٢٠٪ زيادة، ثم سنة ٦٧ أخدوها واخدوا سينا وبعدين خدوا شرم الشيخ!

ثم ماذا؟ اذا كان النهارده أنا أقدر سياسيا أحرر هذه الأرض لماذا لا أحررها؟ وأبقى منعت اسرائيل من التوسع ونبقى عملنا أول عمل صح سياسى فى الفترة كلها.

بتيجى هنا بقى المشكلة الأخرى قضية تصفية المقاومة: دى عايزه كيف نمنع تصفية المقاومة؟ يجى هنا كلام هيكل.. يجب أن يفهم الجميع أننا نساند، كيف يمكننا هذا؟ يقول لنا هو.. مش إنتو حطيتوا النقطة دى؟

هيكل: لكن هو الحقيقة الموضوع عايز بالنسبة لاستراتيجية المقاومة فى أى الأحوال؛ سواء كنا يعنى سواء النصف٪ نجح سواء النصف٪ منجحش سواء فى الـ ٧٠ يوم اللى فاضلين سواء ٩٠ يوم تانيين أى وضع من الأوضاع..

عبد الناصر: طيب أنا لماذا أضطر مثلا إن أنا أطرد طلبة من الجبهة الشعبية؟ أنا اضطررت لأنى أطرد الطلبة بتوع الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديموقراطية، وهذا الاصرار مش عن دلوقتى ده من ٦ أشهر، ولما جه لى الموضوع مع اقتراح إن احنا نرحلهم أنا قلت: من نظرة انسانية نأجل الموضوع الى ما بعد الامتحانات؛ عشان اللى يطلع بيكون خلص سنة وبيقدر يروح جامعة بيروت جامعة بغداد زى ما هو عايز يدخل السنة الجديدة.

قاعدين مع الطلبة المصريين.. دول حكم برجوازية حكم الطبقة، الكلام اللى بيقولوه علينا هناك حواتمة والجماعة دول اللى هم سنة ٦١ أنا كنت بقنعهم بالعافية يبقوا اشتراكيين؛ فهم ماركسيين لينيين وإحنا بقينا برجوازية! البرجوازية يعنى الواحد ايه هيقول كلمة.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين قاعدين بيروحوا للولاد بتوعنا ويقعدوا معاهم ويقولوا: وتعالوا انضموا معانا لمقاومة البرجوازية.. طب فى هذا بقى هسيبهم ازاى؟ وبعدين هذا القرار لم يكن مرتبط بأى حال بمشروع روجرز، ولكن اللى ربط إن هم كان أصول مشيتهم من ٦ أشهر! يعنى هل أرضى إن واحد يجى أنا مدى له مسكن ومدخله الجامعة وبياخدوا الطلبة العرب ٢٠٪ من القبول فى الجامعة عندنا – مفيش حد فى الدنيا يعمل هذا – ويجوا يقعدوا مع ولادنا ويقولوا لهم: ده ايه حكم البلد بتاعكوا ده حكم برجوازى وأصبح لا يتصدى للامبريالية؟ يبقى الحقيقة كلام يعنى لا يمكن للصدر إنه يتسع! ازاى تصورتوا إن أنا صرحت..

أبو إياد: لا.. لأ.. مش صرحت.

عرفات: حصلت صفقة روسية – أمريكية.

أبو إياد: ضغط فيها عليك.

عرفات: ضغط فيها عليك.

عبد الناصر: أنا بدى أقول لك: والله الروس ما ضغطوا على ولا يقدروا يضغطوا على لا يمكن أبدا.

عرفات: ثم لما تأتى لنا تأكيدات إن رئيس وزارة المفروض إن هو بيوقع معاه، لو كونى لدينا معلومات أوربية.

عبد الناصر: ما تحسبوا علىّ حكومة الأردن ولا الملك حسين.. فى هذا ظلم كبير جدا لى، ده أنا يعنى متحمل أوزار الملك حسين علشان..

هيكل: تحسبوا علينا احتمالات فى كل الأحوال بقى.. مش معقول يحسب علينا عند اللزوم ثم يطلب منا أوضاع عند اللزوم!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى ايه أنا أسيب الملك؟!والله لو سبته من ٦٧ لكانوا اتفقوا مع اليهود وخلصوا العملية، وراح قابل أبا ايبان فى لندن وعمل وسوى وكتب، ولكن يعنى إحنا بنسند فى هذا الوضع بهذا الشكل حتى لا ينفلت. وبعدين الحل اللى أنا بقوله ده مهواش الحل الاستسلامى؛ الحل الاستسلامى هو ترك الأرض لاسرائيل وترك الشعب الفلسطينى لاسرائيل.. هذا هو الحل الاستسلامى.

أبو إياد: بس ما معقوله ياسيادة الرئيس يعنى انسحاب اسرائيل..

عبد الناصر: لا.. الوجود السوفييتى موجود، أنا بدى أقول لك نظريتى: الروس موجودين فى كل مكان فى العالم والأمريكان موجودين فى كل مكان فى العالم؛ الأمريكان فى لبنان وفيه فى سوريا وفى الأردن، وفيه أنا عندى الـ CIA هنا أعرفهم وأعرف بيعملوا ايه وبيشتغلوا ايه وبيدوا معلومات لاسرائيل، الحقيقة مامشيتهمش لأن ممكن يجيبوا ناس..

أبو إياد: معرفهمش.

عبد الناصر: ناس غيرهم معرفهمش ومقدرش أعرف بيعملوا ايه! روسيا وأمريكا موجودين وحيبقى الصراع بينهم موجود، الصين حتشتغل على المقاومة عشان تكون موجودة ويبقى الصراع الثلاثى موجود. أمريكا حتعمل ايه؟ ماهى أمريكا فى لبنان موجودة وفى الأردن موجودة وفى العراق انجلترا موجودة يعنى!

أبو إياد: فى الكويت برضه.

عبد الناصر: فى الكويت والسعودية أمريكا موجودة. الوضع أصلا هل الأمريكان حيكسبوا بهذا السلاح؟ يعنى إحنا برضه هدف نهاجم فى الأمريكان.

هيكل: هو سؤال أبو إياد هو سؤال بيلح عليه باستمرار.. هو بيقول: الموضوع موقف اليهود النهارده الأمريكان قد يضغطوا على اسرائيل بسبب لكى يخرج الروس وتنسحب اسرائيل، لكن ماذا تكسب اسرائيل من هذا؟ أنا قلت لهم: الواقع إن هذا هو الوضع الذى يوضع فيه اسرائيل وحترفض اسرائيل.

عبد الناصر: لأ.. هم الأمريكان مش عايزينى أقف مع الروس والروس مش عايزينى أقف معاهم إنت عارف، وإحنا اتجرجرنا فيه هنا خطة نشتغل عليها من ٦٧ لأن كيف نؤيد الموقف السوفيتى؟ وأنا قلت لماخوس وزعين قلت لهم: إحنا نشتغل على هذا الأساس.

الحقيقة إحنا طبعا الناس عملوا لنا جمايل ولا ننساها، وكونهم بعتوا طيارين وبعتوا أولادهم مات ناس منهم فى الجبهة، فى كتايب الصواريخ مات لهم عدد ومات لهم الخبرا.. عملية يعنى!

بعد كده ندخل فى موضوع الروس، هل الروس حيخرجوا نهائيا من البحر الأبيض؟ لأ.. مش حيخرجوا منه، يعنى أنا طلبت من الروس طالما أنا موجود وطالما هذا النظام موجود تسهيلات فى موانينا للأسطول بدون.. لأن أنا قلت لهم: يعنى أنا مستعد أديكوا تسهيلات من المون والأكل وكل حاجة قصد اللى إنتو بتعملوه من غير ما يطلبوها؛ لأن أنا اللى طلبتهم يجوا يقعدوا فى بورسعيد.. أنا بعت لهم قلت لهم: ابعتوا الأسطول الروسى فى بورسعيد عشان اليهود ميهدوش بورسعيد زى ما هدوا السويس والاسماعيلية، وبعتوا الأسطول.

أنا فى رأيى هذه المرحلة أخرى من مراحل النضال، ولكن يبقى السؤال اللى علينا سؤالين بقى.. اللى هو هل سنترك اسرائيل تتوسع أو لا نتركها؟ هل ممكن بالحرب أو مش ممكن؟ هل ممكن بالحل السلمى أو مش ممكن؟ ثم كيف نمنع تصفية المقاومة سواء كان هناك حل سلمى أو لم يكن هناك حل سلمى؟ النقطة الأساسية الحقيقة اللى اتكلم عليها هيكل ازاى نحسن العلاقات؟ طبعا هذا موضوع عايز شغل جهد كبير جدا لأن احنا برضه نزلنا فى قواعدنا وقلنا: المقاومة فيها مزايدات وفيها.. نزلنا فى القواعد هذا الكلام، بقول لكوا بصراحة.

هيكل: لكن لن نمنع فتح.

عبد الناصر: لا.. لا.. إحنا متكلمناش على فتح اطلاقا اتكلمنا على المقاومة. لأ.. أنا بقول لك: أنا كمان عايز أحصن ولادى؛ بتقول له اتصل بالطلبة واتصل بالعمال واتصل بكذا! الموضوع أصلا يعنى رأب هذا الموضوع بيحتاج وقت الحقيقة.

فلسطينى٣: بس إحنا الحقيقة – مثل ما قال الأستاذ هيكل – نحن المجلس الوطنى لابد من اتصال.

هيكل: أنا والله متحمس جدا.

عرفات: الحقيقة فيه عندى دعوة من..

عبد الناصر: من مين؟

عرفات: فيه عندنا دعوة للسلطة من معمر.

عبد الناصر: طبعا السودانيين أنا بعت لهم كل القوات اللى طلبوها وقلت لهم: إن أنا واقف معاهم فى معركتهم وحقاتل معاهم وهم يعلموا هذا، وطلبت النميرى فى التليفون وقلت له ادام عامل التليفون وأدام الدنيا: أنا حاضر مما تطلبوا والطيران جاهز والصبح عندك فيه لوا جاهز وكل حاجة والمعركة معركتى، والراجل الحقيقة مكانش عنده فى الخرطوم ولا عسكرى.. عارف كده؟ وبعتنا له الكتيبة السودانية اللى كانت هنا راحت لحقته فى الخرطوم، مكانش عنده لو دخل مشى المهدى على طول كان راح لقى الخرطوم مفيهاش ولا عسكرى! فالحقيقة هم لما وقفوا وأيدونا هم ناس يعنى فى هذا يمكن يعتبروا إنهم آه.. يعنى مقالوش ملناش دعوة ولا كذا؛ يعنى كان ممكن يسكتوا، ولكن السودانيين أصلا ناس طيبين وبالذات الشعب السودانى طيب، يعنى برضه حد العلاقة بينا كويسة لا شك على العلاقة الطيبة.

إنت رأيك إن تحصل مقابلة تانية بعد اللقاء؟

هيكل: آه.. مقابلة تانية وهم رايحين السودان وهم رايحين ليبيا.

عبد الناصر: أنا أصلا كل الوقت ما يعدى أصحصح أحكى مع كل الناس اللى بشتغل معاهم.. كل الوقت ما يعدى أصحصح أكتر وهم..

أبو إياد: يناموا!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: مرة أنا رحت قيادة القوات المسلحة مشينا على الساعة.. أنا فى الأول كده تعبت شوية وبعدين اتعشينا وجينا، وبعدين قعدنا الساعة بقت ٢,٣٠ كان كل الناس بقى لأنهم كانوا طيارين قادة الأفرع وقادة الألوية بيصحوا طبعا من الصبح، كلهم ابتدوا يناموا وأنا نفسى صاحى.. أنا مستعد أصحصح للصبح.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: على العموم فى أى وقت..

أبو إياد: يأتى الحل السلمى أنا بِدى أقول اللى شايفه إن الحل السلمى..

عبد الناصر: لا.. لا.

أبو إياد: يعنى أنا بقول..

عبد الناصر: أنا بتكلم يعنى أنا قلت لكوا: أنا بكلمكوا على أساس إن فيه حل سلمى، انما أنا بينى وبينك كيف تخرج اسرائيل بعد الانتصار الكبير اللى حصل فى سنة ٦٧ بدون مكسب؟!

عرفات: أشياء فعلا الأشياء المعنوية أهم.

عبد الناصر: إحنا اتشتمنا إحنا يعنى هذا حسابه طويل، أجيب الحساب بالعملية دى يعنى..

هيكل: أنا مبقولش أجيب حسابات.. ازاى؟! يعنى أنا كنت جاى معاكوا معايا شنطة فيها كل الاذاعة.

عرفات: أنا كل اللى عندى أنا كل اللى فى جيبى يعنى هو شوية هذه المجالس يعنى فى المحاضر اللى انتهت اليوم.

عبد الناصر: يعنى أنا مستعد كل ما يقويكوا ولا يضعفنا.

عرفات: هل من الممكن إن الشئ اللى يقوينا يبقى..

أبو إياد: أصل فيه هنا نقطة ضعف سيادة الرئيس يعنى..

عبد الناصر: ما إنتو معانا.

أبو إياد: رئيسية.

عبد الناصر: ايه؟

أبو إياد: يعنى هنا نقطة ضعف رئيسية فعلا يعنى الجماهير بتحبك.. يعنى هادى نقطة ضعف فدايما مستمرة.

عبد الناصر: يعنى أنا بتكلم أصلا فى الاذاعة – إنت عارف إن أنا راجل صريح – يعنى الحقيقة معرفش فى القاهرة من الـ ٣ سنين اللى فاتت دى، وطبعا معركتنا الأساسية فى القاهرة اليهود فى القاهرة مين هم اليهود والـ CIA كل دول بيشتغلوا لليهود وأحمد حسن البكر!

أبو إياد: ما قدروا.

عبد الناصر: لأ.. بس يعنى لأ.. أنا برضه بتكلم عن نوايا، لا الأمريكان قدروا ولا أحمد حسن البكر حيقدر ولا ده حيقدر، لكن النوايا ايه؟ فمعركتنا الأساسية فى القاهرة بالذات وأن نحافظ على جبهة داخلية قوية، واذاً يبقى كل الكلام اللى احنا بنتكلمه ده مفيش فايده فيه، يبقى اللى حصل للتناقض الكلام اللى بينا هنا؛ يعنى بتقولوا تصريحات إحنا مبنذكرهاش، محطة لندن بتضخم فيها هذا شئ آخر! يعنى أى تصريحات يعنى كلام فتح جريدة فتح لندن متبنياكوا اليوم.. يعنى كيف تبنتكم محطة لندن فى الفترة اللى فاتت؟! معرفش يعنى حاولوا تشوفوا وازاى جريدة فتح؟

أبو إياد: يعنى..

عبد الناصر: لا.. أنا كنت بسمع برضه إن قررت المنظمة الفدائية تذيع محكمة الثورة لمحاكمة الخونة الذين يقبلون مشروع روجرز!

أبو إياد: هو فى الحقيقة نحن..

عبد الناصر: لا.. لأ..

هيكل: مش موضوع اذاعة، طب أنا حرد عليك بعد اذن سيادة الريس..

عبد الناصر: النهارده مثلا بومدين بيقول: أنا أتكلم باسم الأمة العربية وأقول: إننى أتكلم باسم الأمة العربية! أنا النهارده الحقيقة مشكلتى مش معاكوا بس مشكلتى مع العراق والجزاير، دلوقتى إحنا مركزين على العراق لسه مش عارفين حنعمل ايه مع الجزائر وباين الجزاير إنها مستعدة، وبعدين فى المخابرات بين بغداد والجزاير مخابرات، وإحنا على علم بما يجرى وفيه تنسيق كامل ضدنا فى العملية اللى فاتت.

فلسطينى٣: لأن دورهم بعيد صوتهم بعيد زى ما بنقول إحنا العرب: يعنى لما بيكون الواحد بعيد يعنى لذلك الحقيقة ما ناخد أقوالهم بجد ولا نسمع.

عبد الناصر: الحقيقة الأخ هنا اتصرف بحكمة جيدة جدا جدا ومتهيألى هذه الظروف صعبة، ولكن الحقيقة عرف يلم الدنيا.

فلسطينى٣: الحقيقة صار فيه حالة انفلات وعدم سيطرة على الناس بدون يعنى القيادة الحقيقة ما استطاعت تسيطر.

فلسطينى٣: فى العدد الأخير من مجلة "الطلائع" فيه مقال عن الجمهورية العربية المتحدة حول موضوع طرابلس.

عبد الناصر: لأ.. فيه كده وفيه كده؛ يعنى فيه جزء جيد وفيه جزء يعنى اللى هو إن مصر لا تتنازل عن الأراضى العربية. اذا كانت فى هذا فعلا واتطمنا على هذا بيكون فيه جزء آخر برضه بيمس التصفوية الاستسلامية!

عرفات: الحقيقة لما نقول التصفوية إحنا يعنى هادا ما قصدته.

عبد الناصر: إنتو اللى بتطلعوا الكلام.. إنت ولاّ حد تانى نشرت عدد من أسبوع؟ كل الجرايد دى كان هيكل مابيرضاش يقراها الأول دلوقتى بيقراها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا برضه حتى اسمها ايه دى الى الامام الشافعى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين جه خد ٢٠٠ ألف من..

أبو إياد: القذافى.

عبد الناصر: ما دام بتيجى رسائل للتحريض، الحقيقة برضه يعنى أنا بقى فى هذه العملية على طول غطيت الأمن؛ أنا لما لاقيت اتصلوا بالطلبة وتحريض الطلبة وعمال وكذا؛ فالموضوع انقلب على طول مبقاش موضوع مقاومة بقى عندى موضوع أمن.

عرفات: والله..

عبد الناصر: معلش ما أنا بقول لك الظروف اللى احنا.. فأنا قلت: وقفوا كذا ووقفوا كذا؛ والتليفونات بتتراقب وبيسيبوها.. مكانوش بيسيبوها كل عملية..

أبو إياد: سيادة الرئيس تليفونى هنا ليه برضه.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

أبو إياد: اتوقف والله مفيش ارسال!

عبد الناصر: فى البيت؟

أبو إياد: فى البيت مفيش ارسال.

عرفات: حاطين فى المكاتب وكل شئ.

عبد الناصر: ما الناس المكاتب صح.

هيكل: لا.. لكن أبو إياد اللى اترفع.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا أقول لك طبعا مدفعتش الاشتراك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طب إسأل!

أبو إياد: أنا لما رجعت على طول تانى يوم رجع.. على طول لما وصلت هنا تانى يوم رجع.

عبد الناصر: إحنا العملية أصلا، والله هذه العملية ما بتعرف البعث كان عامل ايه البعث العراقى، إحنا سايبين التنظيم والعملية طلعوا وزعوا منشورات ووزعوا منشورات على القهاوى وإحنا ولا عاملين رقابة العملية.. فالحقيقة بقت عملية مش إنتو بس طرف فيها.

أبو إياد: آه.

عبد الناصر: بقت فيها أطراف، ومنيش عارف التحالفات بقت ايه والحكاية بقت ايه ومين بقى حليف مين؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت: منيش عارف يعنى ولاّ ايه! أنا أقول لكوا بصراحة: أنا الحقيقة أنا اللى مدى التعليمات بالنسبة للأمن وقايل لشعراوى إن هو يتحمل مسؤولية أى هفوة تحصل؛ ولهذا هم خدوا اجراءات أمن.

عرفات: هادا الهاتف حلقة الوصل اللى بينا وبينكوا.

عبد الناصر: لا.. ما إحنا نعمل جواز على نفس الموجة ونلتقى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بنحل إحنا كل شفرة!

أبو إياد: وبعدين موضوع المطار يعنى ٣ ساعات فى المطار.

عبد الناصر: ما هو أنا دلوقتى أنا يعنى أسيب؟! فيه عراقيين حاملين جوازات سفر أردنى وفيه الجبهة بتاعة أحمد حسن البكر اسمها الجبهة..

هيكل: العربية.

عبد الناصر: العربية. أنا دلوقتى الحقيقة فى هذا أنا فى معركة حياة أو موت مع البعث العراقى ومش حسيبهم.. بتقولوا: حنوفق.. لا يمكن!

أبو إياد: أنا مقلتش كده.

عبد الناصر: الحقيقة يعنى ايه لأن هذا الخداع وهذا اللؤم! وبعدين أنا بعتبر إن الموضوع مهوش قضية فلسطين ولا حرب ولا حاربوا ولا حيحاربوا؛ المعركة بينا وبين البعث العراقى ماشية. وبعدين اذا أنا وقفتها أنا عندى أقوال بقى جميع البعثيين اللى خرجوا.. أقوالهم أمام البوليس ثم أقوالهم فى النيابة فضيحة الفضايح اللى ممكن يتصورها عقل! وأنا قارى كل هذه الأقوال تعليمات.. إعملوا كذا واعملوا كذا وسووا كذا واتكلموا بتوع النظام وانتصارات شعب العراق وعمل بعث العراق واتكلموا على ومش فاهم ايه وايه وايه!

فلسطينى: هو وين هادا هو ما لحقوا يشكلوا.

عبد الناصر: عراقيين هنا عراقيين عاملين قيادة.

فلسطينى: الطلبة العراقيين.

عبد الناصر: لأ.. مش الطلبة يعنى هنا السفارة دخلوا ومن جوه دخلوا دراسات عليا جت سنة ٦٩ عراقيين دخلوا دراسات عليا، ثم عملوا رئاسة تنظيم البعث العراقى فى الجمهورية العربية المتحدة، ثم بدأوا فى تجنيد طلبة عراقيين من الجامعات وجندوا عدد من الطلبة، ثم صدرت لهم أوامر فى مارس بالتجنيد؛ يعنى عدد مثلا اللى جندوهم الطلبة كلهم بلغوا.. يعنى على أساس يدوهم فلوس عايزين يشغلوهم يعملوا لهم ايه! والعملية هى إن هو حزب انقلابى يحصل على السلطة بالقوة وإن عندهم تنظيم فى القوات المسلحة.

عاملين مكتب عمال مكتب مسلحة ثم فيه واحد قريب واحد ضابط بقى جه اتصل بيه وجنده، وجه التانى وقال له: إن احنا ما فى حد يقدر يمشى مع البعث أبدا هنا وبعدين مشى معاه، وبعدين جه التالت بلغ والرابع بلغ!

فى الوقت ده فى مارس فى الوقت اللى كان بيجى عماش وياخدك بالحضن ويعمل ايه ومش فاهم ايه ويتكلم! فإذاً حتى اذا أنهينا العملية فمفيش فايدة لابد إن عملية الغدر حتستمر، ورأيهم إنهم لابد أن يقيموا أفرع فى جميع البلاد العربية، والتركيز هنا على الطلبة المصريين والليبيين واللى مسؤول عن اتصال خارجى فى القيادة القومية اسمه سليمان ده.

أبو إياد: محمد سليمان.

عبد الناصر: يعنى هزلت! حتى ما هم رأيهم.. كلامهم إن مصر يجب أن يكون لهم فيها أكبر أعداد؛ لأنهم اذا استولوا على مصر يكون لهم كلام.. ده رئيس التنظيم متكلم واللى معاه متكلمين ودفعوا لناس!

فلسطينى: لا.. طموحين! (ضحك)

عبد الناصر: هنا ابتدوا بالطلبة المصريين، ثم الراجل ده له قريب ضابط مصرى واحد عراقى فاتكلم معاه وقعد معاه وقال لهم، وطلع واحد اسمه شبيب أخو طالب شبيب هو المسؤول عن الاتصال بالعسكريين، طلع الى بغداد وقابل مين هناك فى القيادة القومية وقال له: إمشى فى هذا الموضوع وركزوا فى هذه العمليات.. فأنا مع البعث العراقى معركة مستمرة يعنى.

فلسطينى: هو سيادة الرئيس..

عبد الناصر: ها؟

فلسطينى: أنا متأكد إن هؤلاء الناس يعنى لن يعيشوا طويلا، الأخ ابراهيم بيشاركنى فى هذا لأن احنا السنة اللى فاتت رحنا العقليات التى تعزز قضايا ماهى عقليات!

فلسطينى٢: هم عصبيين.

عبد الناصر: لكن هم بالذات بالنسبة لينا يعنى بيحقدوا علينا حقد مرير!

فلسطينى١: أنا فى قناعتى يعنى بالقناعة هؤلاء الناس بالفعل المشاكل اللى عندهم لن تسمح لهم حتى.. الداخلية مشكلة ايران مشكلة الأكراد مشكلة..

عرفات: يعنى اذا ممكن أوضح هذا شئ أن تكون الحكومة العراقية بمعزل عما تقوم به القيادة القطرية؛ لأن ويمكن بعض الأخوة يعرفوا هذه العلاقة؛ فيه فصام كامل بين الحكومة وبين الحزب، وأكتر من هادا مثلا فى جبهة التحرير العربية غير موافق ما لم توافق فى الحكومة.. صدام، البكر، مهدى، حردان، عزت مصطفى، غيره ناهيك كل واحد.

عبد الناصر: كذابين!

عرفات: لا.. حقيقة.

عبد الناصر: لا.. لا.. لأ.. لا والله!

عرفات: ما فيه شئ ماشى إن فيه ترتيب بين صالح مهدى عماش وبين الجبهة الشعبية.. ملوش دعوة خالص بالجبهة العربية.

عبد الناصر: لا.. لا.. بيلعبوا بـ ١٠ خطوط! عنده شريط مسجل من على صالح السعدى جابه وقال: هات ميكروفون وهات تسجيل وسجل كل شئ.. جم بأى نوايا وعملوا ايه ونيتهم ايه ولا كانوا طالبين وحدة! عندك هذا..

هيكل: أيوه يافندم.

عبد الناصر: شريط كامل وناس بيتقنوا فن الكذب!

عرفات: أنا مازلت منتظر من سيادة الرئيس شئ زى يعنى يساوى لما قلت عليه أول أمس على صفحات الأهرام.

عبد الناصر: والله حقول لك بصراحة: أنا جيت هنا عشان إبنى موجود فى ليبيا، هو جه من ليبيا أنا سافرت ليبيا، أنا جيت هنا قعدت يوم وسافرت روسيا وبعدين جيت هنا؛ فقبل المؤتمر قلت له: حنمشى نروح اسكندرية. كان المفروض هو حيدخل الكلية يوم السبت أنا جيت يوم الأربع.. يوم السبت يوم وقف اطلاق النار فجيت هنا الأربع، الحقيقة كنا يومها متخانقين

خناقة كبيرة مع الأمريكان.. إنهم كانوا اقترحوا علينا إن اليهود يطيروا عندنا وإحنا نطير عندهم! فاكر إنت.

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: قلت: لأ.. مفيش فايدة منعول أبوهم وقلت: آجى أشوف عبد الحميد وأرجع لأن مشفتوش فى الاجازة طلع رحلة بحرية ولسه مرجعش؛ فجيت هنا الأربع والخميس وأنا ما خدت اجازة وبعدين بعد وقف اطلاق النار. ولهذا أنا هنا قاعد بطلع الصبح أفضل أتكلم فى التليفون مع هيكل يمكن من ٧,٣٠.

الاقتراح ما نشر كان من عند هيكل مكانش من عندى؛ يعنى أنا بعد ما مشى الملك حسين أنا طبعا قعدت، لما قعدت قلت: تعالى اقرا التقارير بتاعت العراق على التحقيقات على البلاوى.. خدوا تلات تربع الوقت راح، الواحد مبقاش مدى اليهود كل الوقت! طلبنى هيكل وقال لى: إنه رأيه كذا كذا، قلت له: بس لحظة واحدة يعنى بتكتب الموضوع ده مش عايز يبان إن احنا عايزين ناخد أبناط ولا حاجة، أنا راجل لا أنا عايز.. مش كده؟ لا أنا عايز أبناط ولا عايز عمليات. هو كتب العمليات رحت قرتها فى ايه اللى يتعمل قد يكون هو أقدر على..

هيكل: لا.. ممكن بس أعطينى أتكلم عن نفسى الحقيقة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

هيكل: لا.. هو لقاء آخر الحقيقة لازم نتكلم فيه.

أبو إياد: سيادة الرئيس السوفييت شو هم أفكارهم لشعب فلسطين؟

عبد الناصر: هو تطبيق قرار مجلس الأمن.

أبو إياد: كيف يعنى هناك موضع الشعب الفلسطينى؟

عبد الناصر: يعنى أنا فى رأيى إن اذا نفذنا قرار مجلس الأمن يبقى عملنا معجزة؛ يعنى هى حقوق شعب فلسطين المبنى على عودة فلسطينيين الى أراضيهم وتعويضهم عن ممتلكاتهم.

خدنا من الروس حنعلن خدنا حاجات كتير جدا.

الساعة ٢,٠٥.